

دليل المعلم و الطالب

تأليف

عبدالاله علي حسن البنداوي

اصدارات مركز سبع الدجيل (ع) - للتبليغ والإرشاد
العراق - قضاء بلد
العنوان الإلكتروني: saldujailc@hotmail.com

الطبعة: الأولى

محل الطبع: بغداد

المطبعة: المنتبي

تاريخ الطبع: ١٤٢٧هـج / ٢٠٠٦م

الناشر: مركز سبع الدجيل (ع) للتبليغ والإرشاد
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

من اصدارات المركز:

- ١- موجز مناسك الحج والعمرة.
- ٢- موجز في الصوم وفوائده.
- ٣- دليل الحاج والمعتمر.
- ٤- مخطط توضيحي لمقبرة البقيع.
- ٥- مسؤوليات الانسان المؤمن تجاه إمام زمانه في زمن الغيبة.
- ٦- أصل الإنسان في القرآن الكريم.
- ٧- دليل المعلم والطالب.

الإهداء

إلى معلم الإنسانية الأول

أبي القاسم محمد

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

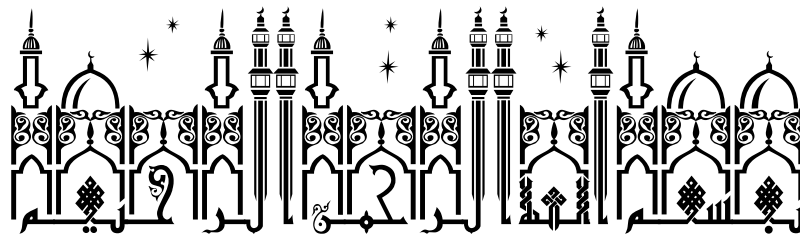
أهدي هذا الجهد المتواضع

راجين منه القبول

يُهدى و لأيباع

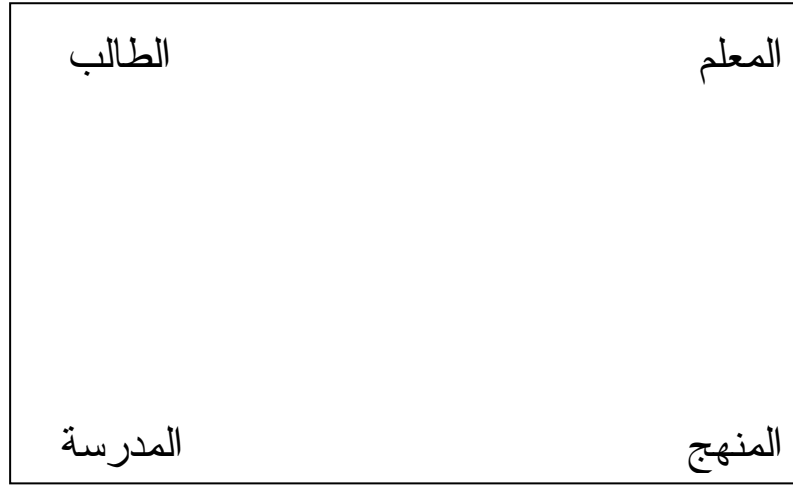
طُبعت هذه النسخة
على نفقة المرحوم
الحاج علي حسن الدهيمش البلداوي

الرجاء
قراءة سورة الفاتحة
على روحه الطاهرة
وشكراً



عناصر العملية التعليمية:

- ١- المعلم.
- ٢- الطالب.
- ٣- المنهج.
- ٤- المدرسة (المكان).



المقدمة:

التعليم هو الركيزة الأساس التي تبنى عليها حضارة الأمم وتقدمها وتطورها، وهو الرئة النابضة التي تتنفس من خلالها الشعوب، والقلعة المنيعة التي تتحصن بها المجتمعات على مختلف أنواعها ومسارها وثقافتها وحضارتها، لذا كانت المقولة السائدة (وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة) مقولة لها دلالاتها العميقة والمتجذرة في نفوس من هم أكثر الناس حرصاً على التعليم والتعلم، غير إن المقولة السابقة والتي تتأقناها عن غيرنا من الأمم لم تظهر من فراغ، بل هي قديمة قدم ديننا الإسلامي الحنيف الذي دعا إلى التعلم والتعليم، وأشاد بدور العلم والعلماء، وصنف الناس إلى متعلمين، وآخرين غير متعلمين وفرق بينهم في عدم الاستواء في العلم .

فقال عز وجل: ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ الزمر: ٩ .

وقوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر: ٢٨

كما بين الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أهمية العلم والحرص على التعلم، فقال: ((اطلبوا العلم ولو في الصين))، وقال: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))، وقال: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) .

ولهذا اهتم علماء المسلمين وخصوصاً الشيعة بالعلم والحض على طلبه وتعليمه وتعلمه، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة كما جاء في الحديث الشريف، كما ربطوا العلم بالعمل، ولهذا تعددت عندهم مراكز العلم حتى شملت كل مكان وجدوا فيه لأنهم يرون أن تعليم الآخرين علوم أهل البيت عليهم السلام فرض واجب عليهم، ولهذا نشطوا نشاطاً ملحوظاً في نشر العلم وتعليمه وبذله لمن طلبه من دون أجر عليه، لأنه عندهم من الوسائل التي تقربهم الى الله سبحانه وتعالى به، وقد اتخذوا من المساجد ومنازل العلماء والأمراء، ودور العلم والمكتبات أماكن خاصة لتعليم العلم، ولعبت منازل العلماء عند الشيعة دوراً مهماً في التعليم، نظراً لعدم توفر الحرية الفكرية لهم في المساجد العامة، ومع ذلك كانت هناك مساجد خاصة بهم يعلمون بها علوم أهل البيت عليهم السلام.

ان التعليم هو تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية، الى أقصى حدود إمكانياتها، التي تحقق نموذجاً معيناً، يجعل الطالب سعيداً وصالحاً، والمجتمع سليماً وجيداً، وأفضل الطرق لتحقيقها هي الطرق التي تعتمد على فعالية الطالب الذاتية، ومشاركته في العملية التعليمية، ويكون للتعليم الدور الأول في تكوين شخصية الطالب وتوجيهه نحو السعادة وبناء الأمة الصالحة.

والتعليم الصحيح السليم هو حياة تعد للحياة، بواسطة الحياة ولأجل الحياة الأفضل، وفق مبادئ معينة، ويكون أول أساسياتها تدريب

الطلاب على أن يقضوا بأنفسهم حاجاتهم التي تتطلبها حياتهم، وتشكل
الأسلوب الصحيح للحياة.

عبدالله علي حسن البلداوي

٢٠٠٦ / ٩ / ١

المدخل:

تمتلك النفس الإنسانية نوعين من الغرائز، هما: الغرائز المادية والغرائز المعنوية، فالأولى: هي التي تدفع الإنسان نحو تناول الطعام وشرب الماء والهروب من الأخطار وممارسة الجنس وما شابهها، ويشترك كل من الإنسان والحيوان في هذا النوع من الغرائز. والثانية: هي التي تدفع الإنسان نحو طلب العلم، وحبّ الخير، والتضحية والإيثار، وإلى كل النشاطات التي تميزه عن الحيوان، والتي من خلال تَمَيُّنِهَا يحصل الإنسان على سعادته في الحياة الدنيا والآخرة. إن تربية الطفل تعني في المنظور الإسلامي إنماء الغرائز المعنوية والاهتمام باعتدال الغرائز المادية، فسعادة الطفل تتحقق في التعامل الصحيح مع نفسه، ويتخلص الطفل من الألم حين يمتلك الوقاية من الإصابة بما يخل توازنه النفسي كالحسد والعناد والكذب إلخ . ويجدر بالوالدين إمتلاك الوعي تجاه هذه الحقيقة التي أوجبها الإسلام عليهما (أمّ وأبّ) لما فيها من أثر كبير على المجتمع .

أثر التربية على المجتمع:

إن أكثر العظماء الذين قضوا حياتهم في خدمة الناس ، كانوا نتاج تربية صحيحة تلقوها في صغرهم فأثرت على صناعة أنفسهم فأصبحوا عظماء بها .

فمنهم هو نبي الله موسى (ع) الذي جعله الباري في القرآن رمزاً لمواجهة ظاهرة الفرعونية على الأرض، فنجد أن طفولته (ع) كانت تحت رعاية أم وصلت من خلال تربيتها لنفسها إلى درجة من الكمال الإنساني بحيث يوحى إليها: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٧].

ثم تلقفته يد أخرى لها مكانة أيضاً في مدارج التكامل الإنساني وهي (آسية) زوجة فرعون التي تخلت عن كل ما تحلم به المرأة من زينة ووجاهة اجتماعية مقابل المبدأ والحركة الرسالية .

فتعرضت لوحشية فرعون الذي نشر جسدها بعد أن وتدّه على لوحة خشبية وهي تدعو: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ [التحریم: ١١].

وأصبحت بذلك مثلاً ضربه الله للرجال والنساء المؤمنين: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحریم: ١١] .

وبالمقابل نجد أن أكثر من يعيثُ في الأرض فساداً أولئك الذين وجدوا في صغرهم أيادي جاهلة تحيط بهم، وبمراجعة بسيطة في مزبلة التأريخ تلحظ طفولة المجرمين والطغاة نساءً ورجالاً قاسية وجافة بسبب سوء التعامل معهم .

جاء في الحديث الشريف: ((قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته)) [الوسائل: باب ٨٤] .

وفي حديث آخر: ((بادروا (أحداثكم) بالحديث قبل أن تسبقكم إليه [المرجئة])) [الوسائل: باب ٨٤]

فمن الحديث الأول: يتضح أن نفسية الطفل كالأرض الخالية التي تنبت ما ألقى فيها من خير أو شر .

ومن الحديث الثاني: تتضح ضرورة الإسراع في إلقاء مفاهيم الخير في النفوس الخصبّة قبل أن يسبقنا إليه المجتمع ليزرع فيها أفكاراً أو مفاهيم خاطئة .

تقويم السلوك:

وتبقى التربية في الصغر عاملاً مؤثراً على سلوك الفرد وليس حتمياً، بمعنى أن الفرد حين يكبر بإمكانه أن يعدّل سلوكه وفكره فيما لو تلقى تربية خاطئة في صغره، فله أن يجتث في سن الرشد أصول الزرع الشائك الذي بذره الوالدان في نفسه صغيراً، وبإمكانه أن يزيل العقد ويمحو الرواسب التي خلفتها التربية الخاطئة .

وقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصبها من الشر شيء، حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيء، حتى يجري القلم)) [الكافي: ٢] .

ويعني بـ (حتى يجري القلم) هو بلوغ الفرد مرحلة الرشد والتكليف، فيكون مسؤولاً عن نفسه وعمله ليحصل بذلك على سعادته وشقائه باختياره وإرادته.

ما قيل بحق المعلم

- مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ
غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسَهُ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ
بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

الإمام علي (ع)

- قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم خير معلم
علمت بالقلم القرون الأولى
أحمد شوقي

- من اشتغل في التعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً، فليحفظ
آدابه ووظائفه.

الشيخ الغزالي

- المعلم لا يعطي من حكمته بل من إيمانه ومحبته، إنه يفودك الى
عتبة ففكر أنت، كالفلكي يحدثك عن إدراكه للفضاء ولكنه لا يستطيع
أن يمنحك هذا الإدراك.

جبران

- تعلمت الصمت من الثرثار، والاجتهاد من الكسلان، والتواضع من المتكبر، والغريب أنني لا أقر بفضل هؤلاء المعلمين.

جبران

- إن مدرسة المعلمين تخرج أساتذة في الفلسفة، ولكن مدرسة الحياة تنتج فلاسفة فقط.

فابرو

- يجب على المعلم أن يعلمنا كيف نفكر، لا بماذا نفكر.

بينتل

- يقوم أساس كل مجتمع على المعلمين، فإذا أردت مجتمعاً صالحاً، وجه عنايتك إلى إصلاح المعلمين.

ولز

- المعلم بالنسبة الى الطالب كمثل القلم الذي يخط ما يشاء على صفحة بيضاء، ومثل المعلم والطالب كمثل القالب والشمع، فلا ينقش في الشمع إلا ما هو منقوش في القالب.

المؤلف

- المعلم بالنسبة الى الطالب كحال الطبيب بالنسبة الى المريض، فكما أنّ المريض يُسَلَّم زمام أمره للطبيب حتى يشفى، وعلى الطبيب ان يجهد في العمل على شفاء مريضه، فكذلك الطالب الذي يضع زمام أمره بين يدي المعلم، فعلى المعلم أن يحسن معاملته لكي يستطيع شفاء داء جهالته النفسية الذي هو أبلغ أثراً من داء البدن.

المؤلف

- سئل الاسكندر الكبير عن سبب توقير معلمه أكثر من والده، فأجاب:
انّ المعلم سبب لحياتي الباقية، ووالدي سبب لحياتي الفانية.
الاسكندر

ما قيل بحق الطالب:

- على المتعلم أن يُؤدّب نفسه في طلب العلم ولا يملّ من تعلّمه ولا يستكثر ما علم.

الإمام علي (ع)

ما قيل بحق العلم

١- القرآن الكريم:

- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٩
- ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة:
- ١١
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأسراء: ٨٥ .
- ﴿ قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ الأسراء: ١٠٧ .
- ﴿ يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ مريم: ٤٣ .
- ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الحج: ٥٤ .
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ النمل: ٤٢ .

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُقَالُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ القصص: ٨٠.

- ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٩.

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكُمْ كُنُوزٌ لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ الروم: ٥٦.

- ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ سبأ: ٦.

- ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾ غافر: ٨٣.

- ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ الاحقاف: ٢٣.

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة: ١١

- ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الملك: ٢٦.

٢- الحديث الشريف:

- قال رسول الله (ص): **طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ** (١).

- قال رسول الله (ص): **اطلبوا العلم ولو بالصَّيْنِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ** (٢).

- قال رسول الله (ص): **أنا مدينة العلم وعليّ بابها** (٣).

- قال رسول الله (ص): **لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مُطَاع، أو مستمع واع** (٤).

- قال رسول الله (ص): **من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة**

¹ الكليني: الكافي ١: ٣٠ رقم ١ باب فضل العلم.

² الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٧: ٢٧ رقم ٣٣١١٩ باب عدم جواز القضاء والافتاء.

³ الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٧: ٣١ رقم ٣٣١٤٦.

⁴ الكليني: الكافي ١: ٣٣ رقم ٧ باب صفة العلم.

البدن، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء إنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر (١).

- جاء رجل الى رسول الله (ص) وقال: يارسول الله ما العلم ؟ فقال (ص): الانصات، قال: ثمَّ مه ؟ فقال (ص): الاستماع، قال: ثمَّ مه ؟ فقال (ص): الحفظ ، قال: ثمَّ مه ؟ فقال (ص): العمل به ، قال: ثمَّ مه يارسول الله ؟ فقال (ص): نشره (٢).

- قال رسول الله (ص): من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم، العلم جنة وطلبه عبادة، ومذكراته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، والعلم منار في الجنة، وأنس في الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل في السراء، وعون في الضراء، وزين عند الإخلاء، وسلاح على الأعداء (٣).

¹ الكليني: الكافي ١ : ٣٤ رقم ١ باب ثواب العالم والمتعلم.

² الكليني: الكافي ١ : ٤٨ رقم ٤ باب النوادر.

³ الأبيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، ص ٣٣.

٣- نهج البلاغة:

- قال الإمام علي (ع): عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ^(١).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ ، وَ عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي لِسَانِهِ^(٢).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلَا ثَمَرٍ^(٣).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلَا وَتَرٍ^(٤).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَوَاءٍ لَا يَنْجَعُ^(٥).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضَلَالٌ وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ^(٦).
- قال الإمام علي (ع): عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ حُجَّةٌ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ^(٧).

¹ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ١٨ رقم ٩.

² الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٣٩ رقم ٣ و ٤.

³ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٣٩ رقم ٥.

⁴ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٣٩ رقم ٦.

⁵ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٣٩ رقم ٧.

⁶ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٣٩ رقم ٩.

⁷ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٤٠ رقم ١١.

- قال الإمام علي (ع): غَايَةُ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (١).

- قال الإمام علي (ع): غَايَةُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ (٢).

- قال الإمام علي (ع): الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ (٣).

- قال الإمام علي (ع): الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ (٤).

- قال الإمام علي (ع): كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ (٥).

¹ الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٤٦ رقم ٣٢.

² الأمدى: غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٤٦ رقم ٣٤.

³ محمد عبده: شرح نهج البلاغة ٤: ٧٤١ رقم ٣٦٥.

⁴ محمد عبده: شرح نهج البلاغة ٤: ٧٣٦ رقم ٣٣٨.

⁵ محمد عبده: شرح نهج البلاغة ٤: ٧٠٣ رقم ٢٠٦.

- يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرهُ
تصفُ الدواءَ لذي السقامِ وذي الضنى
ونراكُ تصلحُ بالرشادِ عقولنا
فابدأ بنفسك فانها عن غيرها
فهناك يُقبلُ ما تقول ويُهتدى
لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلهُ
هلاً لنفسك كان التعليمُ
كيما يصحَّ به وأنت سقيمُ
أبدأ وأنت من الرشادِ عديمُ
فاذا انتهتُ عنه فأنت حكيمُ
بالقولِ منك وينفعُ التعليمُ
عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
أبو الأسود الدؤلي

- شكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له: استعن على
الحفظ بترك المعاصي، فأنشأ يقول:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي
وذلك أن حفظَ العلمِ فضلُ
فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وفضلُ الله لا يؤتى لعاصي
الإمام الشافعي

- أخي لن تنالَ العلمَ إلا بسنةِ
ذكاءٍ وحرصٍ واجتهادٍ وبلغةِ
سأُنبئك عن تفصيلها ببيانِ
وصحبةِ أستاذٍ وطولِ زمانِ
الإمام الشافعي

- حكي أن رجلاً تكلم بين يدي المأمون فأحسن فقال: ابن من أنت ؟
قال: ابن الأدب يا أمير المؤمنين، قلن: نعم النسب انتسبت اليه، ولهذا
قيل: المرء من حيث يثبت، لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من
حيث يولد. قال الشاعر:

كن ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبَ أدباً يغنيك محمودُه عن النسبِ
إنَّ الفتى مَنْ يقولُ ها أنا ذا ليس الفتى مَنْ يقولُ كان أبي

- تعلم إذا ما كنت لست بعالمٍ فما العلمُ إلا عند أهلِ التعلُّمِ
تعلم فإنَّ العلمَ أزينُ للفتى من الحلةِ الحسنةِ عند التكلُّمِ
صالح اللخمي

- أطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير عن أهل الكسل
في ازدياد العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل
ابن الوردي

- لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل.
ابن قتيبة

- إن البصر يستمد نوره من الأثير المجاور، وإن النفس تستمد نورها
من ضياء العلم.

أرسطو

- كل شيء يرخص إذا كثر ، إلا العلم فإنه إذا كثر غلا.

نصر بن سيار

- ليس اليتيم الذي قد مات والده إن اليتيم يتيم العلم والأدب
أبو الأسود الدؤلي

- إن العلم بمنزلة الشجرة، والعمل بمنزلة الثمرة، والغرض من
الشجرة ليس إلا ثمرتها، لأنه لا يتعلق بها أصلاً أي غرض غير
الانتفاع بثمارها.

المؤلف

- العلم نورٌ وضياء، والعلماء هم مصابيح ذلك النور وزجاجات
الضياء التي توقد من شجرة مباركة، هي روح العالم الذي تحمله
فيضيئه ويستضيء به غيره.

المؤلف

الباب الأول

المعلم

الفصل الأول: آداب المعلم مع نفسه

الفصل الثاني: آداب المعلم مع طلبته

الفصل الثالث: آداب المعلم في درسه

الفصل الأول

آداب المعلم مع نفسه

آداب المعلم مع نفسه كثيرة، نذكر منها مايلي:

١- ينبغي أن لا يذهب الى التدريس وينصب من نفسه معلماً، إلا إذا عرف من نفسه الكفاءة والقدرة على التعليم، وتجلت تلك القدرة والكفاءة على لسانه وصفحات وجهه.

٢- من يغامر في امتهان التدريس قبل أن يستعد الاستعداد الكافي وينتهي لذلك، فإن حاله يكون كحال الذي يطلب الوجاهة والرئاسة في غير حينها، فيبذل في سبيلها ماء وجهه ولا يصيبه منها شيء.

٣- ينبغي أن يكون مؤمناً بصحة ما يقوله، عاملاً بعلمه، بحيث يسلك وفقاً لكل كلمة ينطق بها، لأن ما ينطق به يجب العمل بمقتضاه، إستناداً الى قوله تعالى ﴿أأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم﴾ .

٤- عليه أن يقرن دائماً ما يقوله في درسه بالأسباب الموجبة أو الداعية الى ذلك، لأن الطالب لا يمكن أن يقتنع بأمر ما ، دون معرفة الأسباب، إن دوره بالغ الأثر في القلوب والنفوس، وما اختلاف الطلبة في أخلاقهم وأحوالهم وأفعالهم إلا تبعاً لإختلاف مشايخهم وأسائدتهم في هذا المجال.

٥- عليه أن يبذل كل ما في وسعه لتعليم الطلاب وارشادهم، وأن لا يبخل عليهم في أي علم يحسنه، وأن يقوم بذلك عن طريق اللطف واللين وكل الوسائل التي تقرّبهم من العلم وتحبّبه اليهم، إستناداً الى قوله تعالى ﴿ انّ الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾.

٦- عليه أن يكون حسن الخلق متحلياً بالصفات الحميدة التي تشجع الطلاب على الأقبال على درسه.

٧- أن يدلّ على الحقّ ويظهره من غير خوف أو مجاملة لأحد.

٨- إذا رأى من الطالب ميلاً عن الحقّ أو إهمالاً أو تقصيراً، لفت نظره الى ذلك بالحسنى، وهداه باللطف واللين، فإن لم يتوصل الى غايته، ولم يرعو الطالب عن غيّه، لفت نظره الى ذلك بالتوبيخ، وإن لم يتعظ ، فصله من درسه.

٩- عليه أن يترفع عن محاولة استغلال وظيفته لمصلحته الخاصة، حتى لا ينفروا الطلاب منه ومن درسه، أي بمعنى أن المعلم هو الحكيم الذي لا يبتغي من علمه مالاً، ولا جاهاً، ولا رئاسةً، ولا ثناءً، ولا تعظيماً، ولا يعرف قلبه حقداً ولا ضغينة.

١٠- يجب على المعلم أن يحبب الى الطالب الاشتغال بالعلم، وان يستدرجه الى روضاته باللطف واللين، لافتاً نظره الى ان العلم هو

أشرف المهين، وأن الرئاسة تابعة له، وان لا يبخل بعلمه على أحد من طلابه.

الفصل الثاني

آداب المعلم مع طلبته

١- على المعلم أن يسلك في التعليم طريقة التدرج في اعطاء المعلومات، وبأسلوب واضح سهل، لكي يستطيع إدخال ما يريد ادخاله من معارف ومعلومات الى أفئدة الطلاب وعقولهم.

٢- ان يعطيهم من العلم بحسب حاجتهم ومؤهلاتهم، ويكتف عنهم ما لا يمكن لعقولهم ان تستوعبه أو تتحملة، لأن ذلك يُضعف من همتهم في طلب العلم.

٣- إذا ألقى أو طرح أحد الطلاب سؤالاً يتعدى نطاق قدرته العقلية، ويفوق مقدار تحصيله وتحصيل رفاقه، عليه أن يلفت نظره باللفظ الى انه سيرى ذلك في الأيام الآتية، ولا حاجة به اليه الآن.

٤- أن يبذل جهده في افهام الطلاب، آخذاً بعين الاعتبار المستوى الذهني والفكري لكل منهم، فقد يفهم أحد الطلاب مسألة ما، بدون مشقة ، وقد لا يفهمها آخر إلا بالإعادة والتبسيط والإسهاب في الشرح والتوضيح بالأمثلة المناسبة.

٥- ان يبين بالأدلة صحة ما يقوله أو يقرره في المسائل التي يخوض فيها، وان يجلو غوامضها اذا كانت معقدة، وان يذكر مأخذه التي يراها

على مَنْ خاض قبله فيها، قاصداً بذلك اظهار الخطأ من الصواب، وتبيان الحقيقة لأجل الحقيقة، وليس حُباً في الاستعلاء أو اظهار المقدرة.

٦- إذا فرغ من درسه، يُسْتَحْسَنُ منه أن يطرح على الطلاب أسئلة تتعلق بالدرس المعطى، لكي يعرف ما اذا كانوا قد فهموا الدرس أم لا، فمن ظهر فهمه أتى عليه، ومن أظهر عدم الفهم أعاد عليه الشرح حتى يفهمه.

٧- عليه أن يسأل طلابه من حين لآخر في المعلومات التي أعطاهم إياها، لكي يعرف ما إذا كانوا قد فهموا وحفظوا ما ألقاه عليهم.

٨- عليه ألا يعطي الطلاب أكثر من درس واحد في اليوم الواحد، إلا إذا أنس منهم جميعاً ومن نفسه، الاستعداد والرغبة وبقاء النشاط، لأن في اعطاء اكثر من درس واحد تعب له وللطلاب على حدّ سواء.

٩- عليه أن يغرس في أذهان الطلاب حب البحث والاستقصاء، ويشجّع المتفوق منهم، فيعترف له مثلاً، بفائدة قد يستفيدها منه، وذلك مهما كانت صغيرة.

١٠- ان يزرع الرغبة في طلب العلم في قلوب الطلاب، وذلك بأن يدلّل بواسطة القصص والابحار والآثار والأشعار، على منزلة العلم ومراتب العلماء التي قد تضاهي مرتبة الأنبياء.

١١- ان يكون محباً لطلابه محبةً تصل الى أن يحبّ لهم ما يحبّ نفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، متمثلاً بذلك بقول النبي محمد (ص): ((لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه)).

١٢- أن يكون ليناً مع طلابه، متواضعاً معهم، متجنباً اظهار مقدرته العلمية إزاءهم، فهم بالنسبة إليه كالأولاد مع آبائهم، ولهذا، فعليه معاملتهم باللطف والمحبة، ومقابلتهم ببشاشة الوجه، ومساعدتهم على قضاء حوائجهم، إن كان ذلك باستطاعته.

١٣- ان يكون محترماً لطلابه مقدراً لكلّ منهم مدى تحصيله، مخاطباً اياهم، بأسمائهم، وأحب الألقاب اليهم، لأن ذلك يبثّ رهبتهم منه ويجلب محبتهم، ويشجّع على مساعلتهم اياه، مزيداً من العلم والمعرفة.

١٤- عند غياب الطالب عن حلقات الدرس غياباً ملحوظاً، على المعلم أن يسأل عنه وعن أحواله وأسباب انقطاعه، فإن لم يستطع معرفة ذلك عن طريق الاستفسار، ينبغي عليه أن يرسل أحداً من طرفه لكي يتعرف على أحواله، ويسأل عن اسباب غيابه، أو يذهب هو بنفسه للاستعلام عن ذلك، وهذا أفضل من ارسال رسول للقيام بذلك، وقد كان الرسول (ص) يعود المرضى من أصحابه، ويخفف الغمّ عنهم، ويتفقد الغائبين منهم، والمتعلقين بهم.

١٥- ان يعامل الطلاب جميعهم معاملة واحدة، فلا يفضل أحداً منهم على غيره، لا سيما إذا تساوا في الصفات والأخلاق والتحصيل

والسنّ، لأن التمييز يورث النفور في القلب، أما إذا أظهر تفضيلاً أو إكراماً لمن هو أكثر اجتهاداً أو تحصيلاً أو أحسن أدباً وخلقاً، فلا بأس في ذلك، لأن هذا يشجّع الآخرين على الاتصاف أو التخلق بمثل هذه الخلائق.

١٦- ان يحاول اصلاح سيئ الاخلاق والأحوال من طلبته، عن طريق التلميح والتعريض سرّاً وباللين والرفق، لأن التوبيخ لا يؤدّي الى الغاية المرجوة، أو النتيجة المأمولة، وإنما على العكس، قد يؤدي ذلك الى تشدّد الطالب وجرأته على مهاجمته، فإن لم تصلح أحوال الطالب عن طريق التلميح وبالسرّ، لفت نظره الى حاله جهراً، ونهاه عن ذلك، فإن لم ينته فليغلظ له عندها القول، فلعله ينتهي، ويتأدّب كل سامع مثله، فإن لم ينزجر أو يتعظ الطالب بالرغم من ذلك كله، فلا بأس عند ذلك، من الاعراض عنه، أو طرده من الصف، حتى يعود عن غيّه، ويرجع الى رشده، خاصة إذا خشي المعلم على رفاق الطالب مجاراته في سلوكه.

١٧- ان يعلم طلابه، حسن الأخلاق، وضرورة التعاون فيما بينهم، وحسن التعامل فيما بينهم وبين الناس.

١٨- عليه إذا كان متخصصاً في بعض العلوم، ولا يعلم سواها، ألاّ يقبّح تعلم سائر العلوم، كما يفعل بعضهم، وعليه أيضاً إذا رأى أنّ غيره أكثر منه تحصيلاً في العلم نفسه الذي يدرّس، ان يلفت نظر

الطلاب الى ذلك، لأن ذلك هو الواجب، والدليل على كمال المعلم الصالح للتعليم.

١٩- عليه ألا يغضب أو يتأذى إذا رأى الطالب يقصد غيره للاستزادة من العلم، أو إذا رآه يقرأ كتباً لم يؤلفها هو، أو يُشر إليها هو.

٢٠- إذا أنهى تعليمه وحاز المؤهلات العلمية التي تؤهله وتمكنه من التعليم أو التدريس، فعلى المعلم أن يسهّل له - إذا ما أراد التدريس - الأمر، عن طريق الثناء عليه في المحافل، أما إذا رأى المعلم طالباً يميل الى الاشتغال بالتدريس بالرغم من عدم اكتفائه من العلم، فعليه أن يستنكر رأيه، ويقبّح عمله، فإن لم يفلح في ثنيه عن عزمته، فليظهر ذلك على الملأ، حتى يقطع عليه الوصول الى غايته، ويعيده الى جادة الصواب، لمعاودة الاشتغال بالعلم.

الفصل الثالث

آداب المعلم في درسه

- ١- أن يعتني المعلم بمظهره الخارجي، عن طريق اختيار اللباس المناسب والنظيف، فضلاً عن الاعتناء بنظافة جسمه، كغسل الوجه، وتقليم الأظافر، وتسريح الشعر.....الخ.
- ٢- أن يبادر المعلم بالقاء التحية على طلابه حال وصوله الى قاعة الدرس.
- ٣- ان يكون متزناً في جلسته، فلا يكثر من الحركات الغير طبيعية، التي تستتبع ضحك الطلاب أو سخريتهم.
- ٤- ان يمتنع عن العبث بيديه أو لحيته، ويتجنب كثرة الضحك والمزاح، لأنهما يقللان من هيئته، مع العلم ان قليلهما مؤنسٌ لقلوب الطلاب، ويُقربُهم منه.
- ٥- ان يكون موضعه في الدرس بحيث يستطيع ان يرى الطلاب جميعهم بدون استثناء، دون عناء، وان يخصَّ السائل أو المتكلم منهم باهتمامه.

٦- ان يشرح الدرس بطريقة تمكن الطلاب من الفهم، فيختار الألفاظ البسيطة الواضحة لشرح المعاني الغامضة، وان يُفسح المجال للأسئلة بعد انتهائه من شرح الدرس.

٧- عليه ألا يطيل درسه، لأن المقصود هو الإفادة، فإن صارت هذه متعذرة، لعدة السأم أو الملل أو غير ذلك، انتقت الحاجة الى الدرس.

٨- عليه ألا يقوم بالتعليم وهو في حالة نفسية تمنع عليه القيام بمهمته على الوجه الأكمل والصحيح، فحالات المرض، أو التعب، أو الغضب، أو الحزن تمنع من الاشتغال بالتدريس على وجه الصحيح.

٩- ان يكون وقت الدرس مناسباً للطلاب، سواء بالنسبة الى موعد ابتداء الدرس أو انتهائه.

١٠- ان يُجَنَّبَ مجلسه اللغظ، أو المشاحنة، وسوء الأدب في المناقشة.

١١- أن يتجنب الانتقال أو العدول عن البحث في مسألة طرحها للبحث، الى مسألة أخرى قبل الانتهاء منها.

١٢- ان يزجر المتعسف في رأيه في المناقشة، أو الذي يُعلي من صوته، أو يصيح على غيره من الطلاب، كما أن عليه أن يزجر من يتناول رفاقه، الحاضرين أو الغائبين، بالسخرية أو السباب، ومن يقوم في مجلسه بدون اذن، أو يتحدث مع غيره اثناء الدرس، أو

يضحك....الخ ، اذا كان ذلك ممكناً، ولم يترتب عليه مفسدة، وإن كان من المستحسن ألا يقوم بزجر احد من الطلاب.

١٣- ان يَهَبَ نفسه كُلَّها لسماع آراء طلبته، فلا يهزأ بسائل سأل عن شئ واضح أو بدهي، وإنما عليه أن يكون مترفقاً به، فيفسر له ما غمض عليه.

١٤- أن يشجّع طلابه على الاشتغال في البحث والتأليف، لأن ذلك أولى من الاشتغال بالتدريس.

١٥- أن يكون ودوداً مع الطالب الزائر لدرسه، وذلك كي يأنس إليه، ويتشجّع على المشاركة في البحث والمساءلة، وعليه ألا يكثر من النظر أو الالتفات اليه لكي لا يُخجَله، ويمنعه ذلك من الاشتراك في البحث.

١٦- اذا تأخر بعض الطلاب قليلاً عن موعد الدرس، وكان قد بدأ في درسه، فلا بأس إعادة الشرح مجدداً لكي لا يضيع شيئاً على المتأخر.

١٧- ان يكون متواضعاً مع طلابه، فإن سُئِلَ عن شئ لا يعرفه، أو عرض له في درسه شئ لا علم له به، فلتكن لديه الشجاعة اللازمة للاعتراف بعدم معرفته أو تحققه من الأمر، وليؤجّل النظر في المسألة الخلاقية لزيادة التحقق منها، فاعتراف المعلم بعدم المعرفة لا يحطُّ من منزلته، بل على العكس، إنما يزيدُها رفعةً في قلوب طلابه فضلاً عن جميع الناس، والذي قل علمه وكثر غروره هو فقط الذي يمتنع عن

الاعتراف بعجزه وعدم معرفته، لأنه يخاف - لقصور نظره - من أن تسقط منزلته في الأعين، وهذه منتهى الجهالة منه، باقداً على الجواب عن شيء لا يعرفه، والعالم يبقى عالماً حتى يظنّ من نفسه زهواً واكتفاءً واستغناءً عن غيره، فيصبح عند ذلك جاهلاً.

١٨- ان يتروى في الإجابة عن الأسئلة، لكي يأمن الوقوع في الزلل وفي مخاطر التسرع.

١٩- اذا تعجّل في تقرير أمرٍ ما أو اثبات حكم، ثم تنبّه الى خطأه، فليبادر الى تبيان ذلك، وفساد ما قرره بادئ الأمر، قبل ان يتفرق طلابه، وليمنع الحياء من أن يسيطر عليه، فلا يعترف بخطأه، لأن ذلك نوع من المخادعة للنفس، وخداع للآخرين، وهناك مخافة من أن تصبح تلك الحالة، عادة لديه.

٢٠- أن يمكث قليلاً في مكانه بعد انتهاء الدرس، حتى ينصرف الطلاب، فلعلّ أحدهم أدركه الحياء أثناء الدرس، فلم يسأل عن شيء لم يفهمه جيداً، أو ربما أراد سؤاله في حاجة يخجل من ذكرها في حضور رفاقه، أو يريد أن يشاوره في مسألة خاصة، وكذلك لكي لا يزاحمه الطلاب على الخروج.

٢١- ان يعين طالباً فطناً يتولّى شؤون الطلاب، فينبههم الى ما يتوجب عليهم، مثل وجوب الاصغاء في وقت الدرس، والامتناع عن الكلام أو

الضحك...الخ، ويمدّ يد العون للغائب منهم، فيعيد عليه ما فاته من دروس.

٢٢- ان يكون معتدلاً في رفع صوته أثناء القاء الدرس، فلا يرفعه زيادة عن الحاجة، ولا يخفضه حتى يمنع بعض الحاضرين من السماع، فإن كان من الطلاب من هو ثقيل السمع، فلا بأس عن اعلاء صوته بالقدر الذي يمكنه من اسماعه ما يقول، أو إجلاسه في أول الصف.

٢٣- يجب أن تكون قاعة الدرس مكاناً مناسباً و صحياً للدرس، تتوفر فيها كل شروط الصحة العامة.

الباب الثاني

الطالب

الفصل الأول: آداب الطالب مع نفسه

الفصل الثاني: آداب الطالب مع استاذہ

الفصل الثالث: آداب الطالب مع درسه

الفصل الأول

آداب الطالب مع نفسه

١- أن يوطد النية على التعليم، فيطهر قلبه من الأدناس ليصبح أهلاً لتقبل العلم وحفظه، لأنه بدون ذلك لا يمكن أن يحصل علماً، فضلاً عن أن تاهيل القلب لاكتساب العلم يشبه إصلاح الأرض للزراعة بمختلف أنواع الاسمدة، فبدون هذه لا تصلح الأرض، أو لا يكثر خيرها.

٢- أن يبادر إلى التحصيل، ويسعى إلى العلم في أوقات نشاطه، وفي الحالات التي يكون فيها صحيح الجسم، سليم الحواس، قليل الشواغل، مطمئن النفس، مع الإشارة إلى أن أفضل الأوقات للتعلم هي أثناء عهد الصغر، وقبل علو المنزلة أو التروؤس، لأن المنزلة العالية قد تمنع صاحبها من طلب العلم، أو الاستمرار في تحصيله، للخجل، أو لعدة كثرة الشواغل، ثم إن التعلم في الصغر ينقش في الذهن كالنقش في الحجر، في حين أن التعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء، وليس معنى هذا، أن على المتقدم في السن أن يتوقف عن متابعة تحصيل العلم أو الاستزادة منه، فكثير من الذين تفقهوا في العلم، واصبحوا اساطين كباراً فيه كانوا كباراً في السن.

٣- أن يخلص نفسه من الشواغل والموانع كلها التي تحول دون التحصيل، فيرضى مثلاً بالنزر اليسير من المال الكافي لتأمين قوته وملبسه، فإن من شغل قلبه وفكره بتحصيل العلم لأجل العلم، ولا شئ

غيره، صارفاً النظر عن الفوائد المادية والمعنوية التي قد تترتب من جراء تحصيله، كإكتساب المال والجاه والشهرة، استطاع الوصول الى غايته، ومن هنا يصحّ القول: (ان العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كُلك) لذا فإن من يتعلم لكي يقال عنه انه عالم، بعيداً هو عن حقيقة العلم وغاية العلم، وعن رسول الله (ص): ((من طلب العلم ليجادل به العلماء، ويصرف به وجوه الناس إليه، أو ليأخذ به من الأمراء، فليتبوأ مقعده من النار)) ، ((من قال: أنا عالم، فهو جاهل)).

٤- أن يترك الزواج جانباً حتى يفرغ من التعلم، أو بالأحرى حتى يقضي وطره من العلوم كلها التي يرغب في تحصيلها، لأن الزواج أكبر شاغل ومانع عن التعلم، وإذا كان الزواج أمراً مرغوباً فيه وواجباً شرعياً، فإنه لا يكون كذلك، إذا ما تعارض مع واجب إكتساب العلم أو تحصيله، لأن العلم أشرف مرتبة من الزواج، لا سيما في وقتنا الحاضر، الذي يكاد يصبح فيه واجباً شرعياً عينياً، بدل أن يكون واجب كفاية، نظراً للجهل السائد.

٥- ان يبتعد عن العشرة السيئة التي تلهيه عن إكتساب العلم، فضلاً عن أن تضيق الوقت بدون فائدة مفسدة، لذا عليه أن يحسن إختيار رفقته لكي يستفيد من صحبتهم من جهة العلم أو الاخلاق، وإلا فالأوجب الإعتزال والوحدة لأن ذلك أفضل من قرناء السوء.

٦- ان يحرص دائماً على تحصيل العلم، فلا يُضيِّع لحظة دون ذلك، وهذا معناه أن يُشغَلَ نفسه دائماً باكتساب العلم، إلا في الأوقات التي لا بدّ منها للأكل والنوم والاستراحة الضرورية للجسم والنفس، للقضاء على التعب أو السأم، أو لقضاء الأعمال، أو لأستقبال الزوار، مما يتعدّر معه الاشتغال بطلب العلم، وليعلم أنّ الاشتغال بالعلم وتحصيله لا يمكن أن يتمّ عن طريق الراحة وتضييع الوقت سدىً، ولن يبلغ مجدّ العلم أحدًا إلا بعد أن يلحق الصبر.

٧- ان يبدأ بتعلم الأهم فالمهم، وليتنبه ويحذر من التنقل من كتاب الى آخر، ومن فن الى آخر من غير سبب موجب، فإن ذلك علامة على الضجر وعدم الفلاح، وعليه أن يبدأ حال بلوغه الأهلية، بتعلّم العلوم المحمودة، فلا يدع علماً منها دون أن يعرف مقاصده وغاياته، وإن ساعده العمر تبحّر فيه ، وليعلم ان العلوم متقاربة بعضها مع بعض كالأخوة.

الفصل الثاني

آداب الطالب مع استاذہ

- ١- أن ينظر بعين الإجلال والإحترام الى إستاذہ، فيقبل على درسه عن رغبة، وفي قلبه خشية من أن يبدو منه ما يبغضه.
- ٢- أن يتواضع بين يديه، فلا ينازعه، ولا يقطع عليه كلامه، ولا يرفع عليه صوته، ولا يكثر الكلام في حضرته دون سبب، ولا يتضجر، وليعلم أن التواضع والخضوع لأستاذہ خصلة حسنة ومفخرة، لأنه بتواضعه ذلك يُعظَّم العلم.
- ٣- أن يتجنب مخاطبته بما هو شائع من الألفاظ بين عامة الناس، كالقول: هل سمعت؟ هل فهمت؟..... الخ.
- ٤- ان لا يعارض آراءه أو يخطئه، لأنه أعلم منه بالصواب، لذا فإنّ عليه أن يُدعِنَ لآرائه، وينقاد لنصائحه ويتعد عن مشاكسته أو محاججته.
- ٥- إذا أصرَّ المعلم على رأي قاله، ولم يكن مصيباً فيه لغفلة منه أو سهو، فليمتنع عن استنكار ذلك وإجراجه، إلا إذا رأى موجباً لذلك، وعندها عليه أن يفصح عن رأيه بصورة يفهم منها المعلم قصده، دون أن يتأذى أو ينحرج.

٦- إذا زلّ لسان المعلم في استعمال لفظة، فعليه ألاّ ينتهز هذه الفرصة للغمز منه، والتندر بذلك أمام الآخرين، وإلاّ استحق العقاب بواسطة الزجر والتأنيب وحتى الطرد.

٧- إذا تناول المعلم مسألة ما دون ان يعقّب عليها أو يذكر الإشكال الذي قد نثيره، ورأى أن ذلك ضروري، لفت نظره الى ذلك، بالتساؤل فيما اذا كانت تلك المسألة تثير إشكالاً ما، وما جواب ذلك؟.

٨- ألاّ يحاول مسابقة المعلم في شرحه مسألة يسوقها، إلاّ إذا آنس ميلاً من المعلم الى مثل ذلك الأمر.

٩- أن يُنصت الى ما يقوله معلمه، ويُقبل عليه بكليته، لكي لا يُحوجه الى إعادة ما يقوله، لذا، فإن عليه أن يكون حاضر الذهن، فلا يُشغل فكره بكل ما من شأنه أن يصرفه عن الانتباه.

١٠- ألاّ يسارع في ادعائه الفهم قبل أن ينتهي المعلم من شرح ما يسوقه، أو يتّضح رأيه، وليس عيباً اعترافه بعدم الفهم عند السؤال، فإنّ في ذلك منفعة له عاجلة وآجلة، أما العاجلة فتتحقق في الفهم الصحيح عندما يعاود المعلم شرح ما يسوقه، وكذلك في سلامته من الكذب والخداع، وأما الآجلة فتتمثل في إنغراس فضيلة الصدق في قلبه، واعتياده الأخلاق الفاضلة.

١١- ألاّ يخلج من السؤال، ولا ينتابه الحياء من كثرة الأسئلة، عندما يُشكّل عليه أمرٌ ما، بالرغم من انتباهه الشديد، لأن عليه أن يستوضح كل ما غلق على فهمه من معنى، وهذا لا يتم لمن هو كثير الحياء، والعلم عبارة عن بيت له قفل، ومفتاحه السؤال، وليكن سؤاله مصاغاً بألطف الكلام، وليختر السؤال المناسب في الوقت المناسب، فالرسول (ص) يقول: ((حسن السؤال نصف العلم)).

١٢- اذا سمع المعلم يروي قصة مستغربة أو نادرة لطيفة أو يبدي حكماً في مسألة عويصة، وهو يعرف ذلك مسبقاً فليصغ اليه بكل انتباه، وكأنه يسمع ما يسمعه لأول مرة، فلعل المصدر الذي أخذ عنه ليس بثقة، وعليه ألاّ يبادر الى اعلان معرفته المسبقة بذلك، مما يفيد الاكتفاء والاستغناء عن المعلم، ويذهب بالتالي متعة الاستماع على زملائه.

١٣- ان يعامله كما يعامل والده، فإن كان والده سبب وجوده الجسماني في الدنيا، فإن معلمه سبب استمرار وجوده الروحاني بعد فناءه، ولا شك أن الوجود الروحاني أشرف مرتبة من الوجود الجسماني، فالوجود الجسماني أو المادي وجود فان، في حين ان الوجود الروحاني وجود خالد، والوجود الجسماني مشترك بين الإنسان وغيره من الحيوانات والحشرات، في حين أن الوجود الروحاني لا يختص به سوى الإنسان وحده، دون غيره، حتى ان الاسكندر الكبير أجاب عندما سُئل عن سبب توقيير معلمه اكثر من والده، فقال: (انّ المعلم سبب لحياتي الباقية، ووالدي سبب لحياتي الفانية).

١٤- ان يقوم من مكانه ويسعى اليه اذا ما أراد ان يناوله شيئاً، ككتاب، أو ورقة...الخ.

١٥- عليه أن يبادره بالتحية والسلام اذا ما صادفه في الطريق، وأن يمدّ إليه يد العون اذا كان هنالك من ضرورة.

١٦- ألا يتناوله بسوءٍ اثناء غيبته.

١٧- ان يمتنع عن اظهار النواقص أو الهفوات التي تبدر عنه، وأن يقولها له سراً اذا كان في ذلك مصلحة له.

١٨- ان يجتهد بالحضور الى مجلس الدرس قبل قدوم المعلم، لأن حضوره بعد مباشرة المعلم درسه، يجلب له المقت.

١٩- ألا يدخل على المعلم بغير استئذان.

٢٠- ان يتجنب مجلس الدرس عند انشغال قلبه بالعوارض التي تمنع من تحصيل العلم، كالحزن والألم والملل والسأم والنعاس والجوع والعطش والألم...الخ، وإذا كان حاضراً مجلس الدرس، وشعر من نفسه ببعض هذه الأمور، فليمتنع عن الخوض في البحث أو المناقشة إلا اذا دُعي الى ذلك من قبل المعلم.

٢١- اذا حضر مجلس الدرس ولم يجد المعلم حاضراً، فلينتظره، فلعله تأخر لعارض طارئ، أخر موعده وصوله.

٢٢- ان يتجنب الرياء والمداهنة لاستجلاب الاعتناء والاهتمام به.

٢٣- ان يصبر على توبيخ معلمه له، وليتأول تصرفاته معه بالنية الحسنة، فلا يفتش عن مقاصد سيئة يضمرها في نفسه له، وليعتذر عن كل هفوة تصدر عنه بحقه، فإن ذلك يُذهبُ غيظَه، ويبقي المودة له في نفسه.

الفصل الثالث

آداب الطالب في درسه

- ١- ألاّ يقدم على تعلم ما لا يحبّه أو يرغب فيه، وما هو أيضاً فوق فهمه، لأنّ الاشتغال بما لا يهوى مضيعة الوقت.
- ٢- أن يبكر في طلب الدرس، لأن وقت الابكار أفضل وقت للتعلم، بعد أن يكون الجسم قد أخذ قسطه من الراحة.
- ٣- أن يداوم على مجلس الدرس، فلا يغيب أبداً، إذا أمكن ذلك، لأنّ هذا يزيد علماً وتحصيلاً، ويحقّق له فوائد كثيرة، قد لا يجدها بسهولة في الكتب.
- ٤- أن يحفظ ما يأخذه من دروس لكي ترسخ في ذهنه رسوخاً لا مجال معه للنسيان.
- ٥- أن يُعْمَلَ ذهنه فيما يأخذه من دروس، لكي يستخرج ما فيها من فوائد، ومن المستحسن ان يذاكر بعد الدرس مع رفاقه، فيعيدون ما قاله المعلم، لما في ذلك من نفع كبير يفوق نفع الحفظ، وإذا تعذر عليه ذلك، فليذاكر بنفسه، فيكرر على نفسه ما قاله المعلم، ويتفكّر في معناه، لأنّ تكرار المعنى على القلب، كتكرار اللفظ على اللسان، ولأنّ من يقتصر

على الاستماع الى المعلم فقط دون المذاكرة والحفظ، لا يصل الى غايته، وهي امتلاك العلم.

٦- أن يصحب معه دائماً كتبه، وكذلك أدوات الكتابة التي تمكنه من تدوين ما يقوله المعلم، وإذا جرى وغلط المعلم في شيء ما، فليحذر من تشبيهه الى ذلك بطريق التصريح، وعليه ان يفعل ذلك عن طريق التلميح والإشارة وبألطف الكلام.

٧- أن يحرص ألا يفوته شيء من كلام المعلم، وألا يتكلم أثناء الدرس إلا بإذن.

٨- ألا يكثر من الاطلاع على التصانيف المختلفة في العلم نفسه الذي يدرس، لأن ذلك يرهق الفكر، ويورث الحيرة، ويبدد الوقت.

٩- أن يتجنب ترك كتاب يقرؤه الى غيره، قبل أن يفرغ منه، ويدرك غايته.

١٠- أن يخصص كل وقته للحفظ والمطالعة، لا سيما فترة الشباب، لأن سنّ الشباب أنسب الأوقات للدرس والتحميل.

١١- أن يُقسّم أوقات يومه بين الحفظ، والبحث والمطالعة والكتابة... الخ، فيخصص مثلاً للحفظ أوقات السهر، وللبحث الصباح، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة ماتبقى من النهار والليل، وليعلم أنّ التجربة دلّت على أن الحفظ الذي يستفيده أثناء الليل أبقى من حفظ

النهار، والحفظ أثناء الجوع أفضل من وقت الشبع، والحفظ في مكان هادئ أسرع منه في مكان يعجّ بالحركة والأصوات والمغريات، لأنها تمنع من خلو القلب من كل شئ عدا الانصراف الى الحفظ.

١٢- أن يوثق معلوماته دائماً بذكر الأسانيد أو الكتب التي تؤيد ذلك.

١٣- أن ينتقل من معلوماته المختصرة المضبوطة التي حصل عليها من المعلم الى البحث المسهب فيها، وفي كل ما قد يعثرها من إشكالات، وليعلم أنّ تقييد العلم أو تدوينه أحفظ وأبقى.

١٤- أن يحذر كل الحذر من الغرور، والنظر الى نفسه بعين الكمال أو الاستغناء بالمطالعة عن حضور مجالس الأستاذ، فإنّ ذلك عين الجهل والنقص ودليل على حماقة وقلة العلم والمعرفة.

١٥- أن يُعنى بتحصيل الكتب التي يحتاج اليها، سواء أكان ذلك عن طريق الشراء، أو الإجارة، أو العارية، أو النسخ (عند تعذر السبل السابقة)، لأن الكتب آلة العلم التي لا يُستغنى عنها، مع الإشارة الى ان جمع الكتب دون الاطلاع عليها، أو فهمها، لا يفيد ولا ينفع، فضلاً عن انها لا تغنيه عن المعلم.

١٦- ينبغي على من زاد علمه من الطلاب أكثر من غيره، أن يبادر الى مساعدة رفاقه، فيتذاكر معهم فيما أخذوه من دروس، ويوضح لهم عند الحاجة المسائل المستعصية، وذلك دون أن يظهر لهم بأنه أدرى

منهم، وليداوم على طلبه العلم، حتى يكتمل علمه، وتتكامل أخلاقه ونفسه، ويرقى الى درجة الأستاذية.

١٧- إذا حضر مجلس الدرس، فليبادر الأستاذ والحاضرين بالتحية، وإذا حضر، وكان الدرس معقوداً، فلا بأس في أن يأخذ مكانه - دون لقاء التحية - ويصغي الى الدرس.

١٨- أن يجلس في المكان الذي عينه له الأستاذ.

١٩- أن يكون مؤدباً مع رفاقه في الدرس، ولا سيما كبار السن منهم.

٢٠- ان ينتصر للأستاذ إذا ما أساء أحد الطلاب الأدب معه، فيردعه بالانتهاز والزجر، أما إذا أساء بعض الطلبة أدباً مع غيره، فليس له أن يتدخل، لأن هذه وظيفة الأستاذ.

الباب الثالث
المناهج الدراسية
أهميتها ودورها في الخطة التعليمية

الفصل الأول: تعريف المنهج

الفصل الثاني: أهمية المناهج

الفصل الثالث: أنواع المناهج الدراسية

الفصل الرابع: إدارة تطوير المناهج

الفصل الخامس: فلسفة المناهج

الفصل الأول

تعريف المنهج

يعد المنهج من أهم الوسائل التي تساعد المربي في تحقيق الأهداف التربوية، ولما كان الهدف الرئيسي للتربية الإسلامية هو التكامل بين علوم الدين وعلوم الدنيا، انعكس ذلك على مناهج التعليم حسب مراحل المختلفة وحسب مراحل النمو لدى المتعلمين.

لقد كانت المناهج التعليمية عند المسلمين تختلف من مرحلة إلى أخرى حسب النمو العقلي لدى الإنسان، ومن هنا فإن مناهج تعليم الصبيان تختلف عن مناهج تعليم الشباب والكبار، وذلك حسب نظرتهم إلى القدرات العقلية لدى المتعلمين ومستوى ذكائهم.

لقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى، فإن تعقد مشاكل الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها، وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها فضلاً عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة.

ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه، فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج، ونظريات المنهج استندت

في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وان اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة.

يحتل المنهاج مركزاً حيوياً في العملية التربوية لا بل تعتبر لحد ما العمود الفقري للتربية.

والمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

ويعتبر المجتمع المرجع الأول والأساسي الذي يعتمد أي منهج تربوي لأرتباط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية ولإنعكاس النظام الاجتماعي السائد في بلد ما على المناهج، ولكون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها أكبر الأثر في التغيير الاجتماعي، ولكون المنهج المدرسي أداة يتحقق بواسطتها أهداف المدرسة في حركة المحافظة على التراث وحركة التغيير الاجتماعي يواجه المجتمع كثيراً من المشكلات سواء على مستوى البناء أو في التنفيذ ولا بد للمنهج من معالجة هذه المشاكل ولكون المدرسة تتعامل مع بشر لكل نفس عواطفها ومشاعرها الخاصة وأن لـ جو العلاقات الإنسانية داخل المدرسة أثر في حدوث إحتكاك بين الطلبة، ولذلك نجد أن مادة المنهاج تحتل منزلة هامة في إعداد المعلم، فهي تمكنه من معرفة مفهوم المنهج وعناصره وكيفية بنائه

وخطوات هذا البناء، كما تمكنه من فهم التنظيمات المنهجية المختلفة ومعرفة ما بها من عيوب وثغرات.

تعريف المنهج:

يخطيء كثير من الناس عندما يظنون ان المناهج تعني ما يدرسه الطلاب على مقاعد الدراسة من مواد دراسية مشمولة بكتب مدرسية توزع على الطلاب في بداية السنة الدراسية.

أن مفهوم المناهج أوسع بكثير من ذلك حتى أن علماء هذا العلم لم يتفقوا على تعريف معين لها، لكن مع ذلك فهم يتفقون على المناهج أوسع من أن تحصر في نطاق ضيق من التعليم، بل على العكس من ذلك بأن المناهج تشمل كل شي يتصل بالعملية التعليمية، سواء كان ذلك الاتصال إتصلاً مباشراً أو غير مباشر، ولنتعرف الآن على شي مما قاله علماء هذا العلم في تعريفهم له.

سؤال ربما يرد على اذهان الكثير منا عندما تذكر (المناهج)، إن مصطلح (منهج)، شأنه شأن الكثير من كلمات الإنجليزية، له معان أو استعمالات مختلفة كثيرة، وهذه الاستخدامات المختلفة توجد حتى في كثير من كتابات التربويين المختصين بالمناهج حتى إنه ليصعب التوفيق بين هذه الاستعمالات المختلفة التي تبدو في كتاباتهم.

وبالرغم من أن أولئك المختصين قد حاولوا في سبيل الوضوح أن يحددوا حدوداً تقيد معنى كلمة (منهج) إلا أنهم لا زالوا غير متفقين

بشأن الأشياء أو الأسس التي تؤخذ بعين الاعتبار عند صياغة تعريفات لهذه الكلمة تستند إلى قدر من الشرعية والمصادقية.

- حيث يرى هنسون:

إن مصطلح (منهج) أتى أصلاً من كلمة لاتينية تعني ميدان أو حلبة السباق، لكن عندما تستخدم هذه الكلمة في التربية فإنها بلا ريب تأخذ معنى ودلالة مختلفتان، بيد أنه تبعاً للصورة التقليدية التي كانت سائدة في أذهان كثير من الناس، فإن هذه الكلمة كانت تعني قائمة بالمقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب، ولكن مع مرور الزمن، توسع هذا التعريف متخذاً عدة معانٍ إضافية، وبالرغم من ذلك فإنه يمكن القول بأن مُطوِّري المناهج الذين لديهم رؤية واضحة جلية لهذه المعاني المتعددة فإنه بمقدورهم أن يقوموا بنطاق أوسع من الأنشطة لتطوير المناهج - والأنشطة المتعلقة - أكثر من أولئك الذين تعوزهم النظرة الجلية لتعريفات المنهج المتعددة خاصة في المجالات التربوية.

- ويعرف تابا المنهج بأنه خطة للتعليم:

ويستأنف مفسراً بقوله: يحتوي المنهج في العادة على قائمة بالأهداف العامة والخاصة له، كما أنه يحتوي على كلام عن كيفية اختيار وتنظيم المحتوى الذي فيه، وهو كذلك إما أن يشير ضمناً أو يتحدث صراحةً عن طرق تدريسية وتعليمية معينة سواء حتم ذلك طبيعة الأهداف أم

طريقة تنظيم المحتوى، وفي نهايته نجد برنامجاً لتقييم نتائجه أو مخرجاته التعليمية (أي إلى أي مدى تحققت الأهداف المرجوة منه؟).

- المنهج كبرنامج للدراسة:

في بدايه استخدام هذا المصطلح في التعليم الامريكى، كان المنهج يعني برنامجاً للدراسة. فمثلاً، Zais يقرر لنا إنه عندما يُطلب من الشخص العادي أن يصف منهجا ما فإنه على الأغلب سيذكر لنا قائمة من المواد أو المقررات الدراسية.

هذا المفهوم للمنهج منتشر في كثير من أدلة الدراسة في شتى الجامعات والكليات، والتي كثيرا ما تذكر مجموعة من المقررات التي تُدرّس في أي برنامج دراسي من البرامج المتوفرة بالجامعة أو الكلية.

- المنهج كوثيقة:

بعض التربويين يعرفون المنهج حسبما يقتضي الغرض منه، والذي هو تحسين التعليم بالدرجة الأولى. فعلى سبيل المثال، نجد أن جيمس مكدونالد قد عرف المنهج على أنه (مهام أو إجراءات مخططة أو معدة مسبقاً لغرض التعليم).

بينما يرى فوشي إن مثل هذا التعريف يتضمن أن المنهج هو مجرد وثيقة. لأننا نرى مثلا أنه عندما يقوم مجموعة معتبرة من الناس بزيارة ميدانية لمدرسة أو معهد معين، فإن بعض أعضاء هذه المجموعة ربما يرغب الاطلاع على منهج مادة العلوم مثلا، وهو عندما يبدي هذه

الرغبة فإنه يتوقع من مدير المدرسة أن يريه ورقة رسمية تشرح أو تُفصّل (منهج) أو برنامج مادة العلوم في تلك المدرسة.

- المنهج كتجارب أو خبرات مخططة:

وأما بالنسبة لفريق آخر من التربويين، فإن مصطلح المنهج يعني لديهم التجارب أو الخبرات المخططة أو المُعدّة للمدرسة، فمثلاً نجد أن ألكساندر (1966) يفرق بين الواقع الحقيقي للأنشطة التعليمية في المدرسة وبين ما هو مخطط أو مفترض أصلاً أن تقوم به من أنشطة. ولنا أن نتأمل القول بأن (المنهج ينتظم كل الفرص التعليمية التي تقدمها المدرسة) مقابل القول بأن (خطة المنهج هي الإعداد والتنسيق المسبق للفرص التعليمية المقدمة لشريحة معينة من المتعلمين)، كذلك نجد أن كلا (Saylor) و (Alexander) يقولان بأن دليل المنهج هو خطة مكتوبة للمنهج.

كما يرى نفس هذه الرؤية جمع آخر من التربويين بأن المنهج هو مجموعة من الخبرات، ومن هذا الفريق نجد (Smith, Stanley, & Shores) الذين يرون أن المنهج عبارة عن مجموعة متوالية من الخبرات الممكن تحصيلها والتي أعدتها المدرسة سلفاً لغرض تعليم الطلاب طرق التفكير والعمل الجماعي.

بينما يرى (Caswell & Campell) أن المنهج: هو كل الخبرات التي يحصل عليها الطلاب مع إرشاد المعلم لهم.

- تطور هذا المجال حتى أصبح علماً مستقلاً بذاته:

لقد كان المنهج هاجساً للكثير من العلماء والكتّاب على مر القرون، فعلى سبيل المثال نجد أن كلا من افلاطون (في القرن الرابع قبل الميلاد) و كومينيوس (في القرن السابع عشر) و فروبيل (في القرن التاسع عشر) قد أولوا المنهج ومشاكله قدراً من اهتمامهم ودرسهم، لكن الدراسة المركزة المتخصصة في المنهج وجوانبه المتعددة و ظهور علماء متخصصيين بالمنهج والنواحي المرتبطة به، كل هذا لم يبدأ في الحقيقة إلا في القرن العشرين.. (Kliebard 1968, p. 70)

علم المنهج له معالم وأصول واضحة في إتجاه تربوي عرف بأسم الحركة (الهربارتية) التي برزت في أواخر القرن التاسع عشر (Seguel 1966, p. 7 ff). وهذه المدرسة التربوية تنسب إلى الفيلسوف الألماني جون فريدرش هربارت (1776-1841) الذي لقيت أفكاره وطروحاته التربوية رواجاً وقبولاً واسعاً في الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي خلال الفترة بين 1890 وأوائل القرن العشرين ظهرت تطورات تربوية بارزة لفتت الانتباه إلى قضايا المنهج، فأول هذه التطورات أن (لجنة العشرة) تحت رئاسة مدير جامعة هارفارد تشارلز إليوت أصدرت تقريرها المشهور سنة 1893، وهذا التقرير تناول أموراً تعليمية ومدرسية شتى، مثل المقررات المتطلبة أو الإجبارية على الطلبة، والمقررات الاختيارية، والمقررات التحضيرية للمرحلة الجامعية، إضافة إلى المقررات العملية.

التعريفات التقليدية والحديثة:

أ- الاتجاهات التقليدية لتعريف المنهج المدرسي:
أولاً- يعرف المنهج بأنه جميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم .
ثانياً- جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلمون تحت إشراف المدرسة أو بتوجيه منها .
ثالثاً- المنهج عبارة عن مجموعة المواد الدراسية .
رابعاً- يعرف المنهج على أنه محتوى المقرر الذي يدرسه التلاميذ .
خامساً- بغية إجتياز إختبار آخر العام .
وهذا مفهوم ضيق للمنهج لأنه يستبعد منه كل نشاط يمكن أن يتم خارج حجرة الدراسة ويمكن أن ينمي مهارات التلاميذ الحركية وتزيد من ثقته بنفسه بل أن التصور التفكيرى للمنهج يستبعد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة واكتساب طرق التفكير العلمي لأنه يكاد أن يقتصر على تحفيظ التلاميذ للمعلومات وهذا لمفهوم لا يتفق مع التصور السليم لشخصية التلاميذ .

ب- الاتجاهات الحديثة لتعريف المنهج المدرسي:
يعرف المنهج على أنه جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقاً لرسالتها وأهدافها ووفق خططها في تحقيق هذه الأهداف .

ويعد هذا التعريف سليماً ومقبولاً، ولكن الذي اختلف هو أهداف التربية ذاتها اختلفت هذه الأهداف تبعاً لما طرأ على التربية وفلسفتها وأهدافها وطرقها ووسائلها من تطور .

خلاصة التعاريف، هي كالآتي:

أ- المنهج في أدبيات التربية: بأنه كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليها وتكون مسؤولة عنه سواء تم داخل المدرسة أو خارجها.

ب- المنهج إجرائياً: بأنه الوثائق والخطط الدراسية التي تعدها الوزارة وتنفذها المدرسة لتحقيق أهداف التعليم.

ت- المنهج: هو الوعاء والبوتقة التي تتجسد وتتصهر فيها المعارف والمهارات التي تهدف إليها التربية لبناء الانسان، وتنشئة أفراد يمتلكون القدرات العقلية، والكفايات الحياتية، والسلوكيات الروحية والقيمة التي تمكنهم من التفاعل الذكي المنتج مع معطيات العصر، ومتغيرات المستقبل .

ث- وأما تعريف المنهج كما وصفها (Doll, 1989) بأن المنهج الآن قد أصبح يعني بصورة عامة كل الخبرات التي يتلقاها الطالب تحت رعاية المدرسة.

الفصل الثاني

أهمية المناهج

تنبؤاً المناهج الدراسية مكانة متقدمة في العملية التعليمية باعتبارها الركن الأهم الذي يجب أن يعطى إهتماماً كبيراً ومساحة واسعة من متخذي القرار وصولاً إلى الأهداف المنشودة من التعليم.

وتتبع تلك الأهمية للمناهج لأنها الوسيلة المثلى التي تغذي الأجيال بالمعلومة النافعة والمعرفة المفيدة باعتبارهم الغرسة التي يجب رعايتها وتربيتها والعناية بها حتى تنمو وتترعرع وتؤتي أكلها.

كما أن أهمية المناهج الدراسية تتبع -كذلك- من كون القرن الحالي هو قرن التدافع الحضاري بين الأمم ولابدّ من التركيز على هذه المناهج حتى تنبؤاً مكانة بين الشعوب وهذا المجتمع مرهون بالمضامين التعليمية والمقاصد التربوية والتنشئة السليمة المتكاملة الأبعاد للنشئ، ومن هذا المنطلق هل تحقق المناهج الدراسية الحالية في الدولة نهضة تعليمية شاملة؟ وهل تضاهي المواد العلمية في المنهج العراقي مثيلاتها في أوروبا واليابان وأمريكا؟

ما هي جوانب القصور في المناهج الدراسية؟ وهل تشهد تطوراً مستمراً؟ وهل تساير روح العصر؟ وفي استطلاع للرأي رأى نحو ٧٥% أن المناهج الدراسية تساير العصر الحالي ومتطلباته فيما رأى

٢٥% عكس هذا الرأي وفي محور آخر حول المناهج الدراسية في المدارس المستقلة عارض حوالي ٦٠% إسناد المناهج إلى المدرسين حملة البكالوريوس بينما رأى ٤٠% أن المدرس الكفو قادر على وضع منهج يتناسب مع فهم الطالب وإمكانياته.

لقد منيت المناهج الدراسية بالتحديث في الآونة الأخيرة، إضافة إلى بناء عدد كبير من المدارس وتحديث الوسائل التعليمية، بما من شأنه أن يخدم العملية التعليمية في البلاد، لقد أولت الدولة إهتماماً متزايداً بالتعليم بما فيه المناهج الدراسية، وقامت السياسة التعليمية في البلاد على أساس مبادئ حازمة تلتزم بخصائص التراث الإسلامي والطبيعة المحافظة للشعب العراقي وتواصل مع ذلك في نفس الوقت تطوير المناهج المدرسية والأنظمة التعليمية مستفيدة من الإنجازات المعاصرة وأحدث المبتكرات التكنولوجية والخبرات التعليمية.

تطوير مستمر:

إن المناهج الدراسية تشهد تطوراً مستمراً حتى تواكب المستجدات الجارية على الساحة التربوية والتعليمية ولهذا على واضعي المناهج أن يضعوا نصب أعينهم الفئات العمرية للطالب ومراعاة الخطط التنموية في البلاد.

وأشارت إلى أن تطوير المناهج يحتاج إلى وقت كاف حتى يتم تطوير وثيقة المنهج في المقام الأول وذكرت أن الوثيقة تشمل الأهداف

والمفردات وطرق التدريس وأدوات التقويم والوسائل المطلوبة من الكتاب.

مناهج اللغة العربية:

لابدّ من النظر في المناهج الدراسية على أنها منظومة متكاملة يجب أن يراعى في تحديدها تعدد الجهات المشاركة في اختيار مضامين محتواها وعدم اقتصارها على المتخصصين وذلك بسبب تسارع الإنتاج المعرفي وزيادة وسائل الإعلام والاتصال مع المراجعة الدائمة المستمرة.

بناء المناهج الدراسية بما يخدم التوجه نحو التعليم التعاوني والاستكشافي الذي يركز على مشاركة المدرس ونشاطه وتعزيز دوره الإشرافي والتوجيهي له وتنظيم المنهج الدراسي بما يمكن الفرد من التعلم الذاتي والتعلم المستمر وكذلك الاهتمام بالتنمية المهنية المستمرة للكوادر التعليمية بما يتناسب ويساير التطورات المتلاحقة.

الطفولة:

التأكيد على ضرورة الاهتمام بمحور الطفولة المبكرة بجميع جوانبها من طرائق تعليم الطفل، مسرح الطفل وأساليب التعبير المرئية لدى الأطفال، وضرورة الابتعاد عن المواد النظرية الجامدة في المناهج وتبسيطها للدارسين وكشف عناصرها والتعرف عليها عن قرب بدلاً من استخدامها كرموز معقدة، إضافة إلى تضمين المواد الجديدة جميع

المراحل الدراسية نظرياً وتطبيقياً وأشار إلى أنه يقصد بالمواد الجديدة تلك الداخلة في صناعة المواد البصرية والأدوية وأدوات الاستشعار عن بعد والبطاقات الذكية.

نعم للتكنولوجيا:

- لابد من تدريس علوم التكنولوجيا والاستعانة بالإنترنت والاستعانة بالأساليب التعليمية الحديثة في المناهج.

- أن المناهج العلمية بحاجة إلى تطوير وتحديد الكيمياء والفيزياء والأحياء مشدداً على تنوع المناهج.

- العمل على إعداد وتطوير المناهج والخطط الدراسية وإجراء الدراسات اللازمة لتطويرها، بما يتفق وحاجات المجتمع، وخطط التنمية الشاملة، آخذة بعين الاعتبار التطورات الحضارية الحديثة، وفق المبادئ والقيم الأساسية المنبثقة من تعاليم الإسلام .

الفصل الثالث

أنواع المناهج الدراسية

تعمل الحكومات على تطوير المناهج لتراعي في طبيعتها الفلسفة التربوية للدولة لتحقيق ما يأتي:

أ- مناهج رياض الأطفال:

١- تكون رياض الأطفال بمثابة مؤسسات للتربية المحضة والتي تختلف عن أشكال التعليم المدرسي ونزعتة التحصيلية.

٢- تتجه في كل أنشطتها المعرفية واللغوية والنفسية والاجتماعية والفنية والبدنية واليدوية، إلى صقل المواهب وإكساب الخبرات وتنمية القابليات، أو الاستعدادات التي تهئ الصغار للتعليم المدرسي اللاحق والتكيف معه والنمو في كل مرحله.

٣- تعتمد على أساليب حسية وعملية وترفيهية وقصصية وحوارية ورياضية ودرامية وتصويرية، تتمشى مع تلقائية الصغار، وتحترم قدراتهم واهتماماتهم وإبداعاتهم، وتستثير دافعيتهم لمعرفة كل ما يحيط بهم في بيئاتهم ومجتمعاتهم وعالمهم.

٤- تُعنى التربية فيها بالجانب التهديبي في إطار العقيدة الإسلامية والقيم الإنسانية والجمالية، وذلك بأساليب مبسطة تنتهج القدوة الطيبة، والتوجيه الأبوي، والتوعية السلوكية.

ب- مناهج التعليم الإلزامي (الابتدائية والمتوسطة):

١- تكامل مناهج التعليم الإلزامي في موضوعاتها وتطور بناء وحداتها في خط متماسك يراعى أهداف التربية، وطبيعة المتعلم، ونوعية المادة، وحاجات المجتمع.

٢- التركيز على وظيفية المفاهيم كأطر معرفية، والنظريات كنتائج وقوانين علمية لها تطبيقات عملية وعلل موضوعية.

٣- تجنب الطريقة التقليدية في حشد معلومات جزئية وتجريدات لفظية، فالمعلومات إذا لم تدخل في بنية منظمة، لا تكون معرفة وظيفية أو هدفية.

٤- تنويع مصادر المعرفة بحيث تجاري الجديد في العلم والتكنولوجيا، والعمل على ربطها بالمدرسة والمجتمع والحياة، واستخدام نظم المعلوماتية كمصادر وأدوات تعليم وتعلم.

٥- وضع كتب دراسية تقدم مادة "مُتَنَبِّة" تفسح مجالاً للبحث الذاتي، والتجريب المعلمي، والنقاش الحوارية، والنقد التحليلي، والتطبيق العملي.

٦- التدريس من خلال مواقف تعليمية مخططة مستوفية لعناصرها الحسية والمعنوية، الذهنية والنشاطية، ومشبعة للحاجات الفردية والجماعية، وشاملة لأهدافها المعرفية والوجدانية والحركية في أوزان نسبية ملائمة.

٧- الأخذ بمنهج الخبرات الحية في تدريس الصفوف الأربعة الأولى بالمدارس الابتدائية بحيث تنتظم في كل خبرة مواد دراسية نظرية وعملية ، تتشابه فيما بينها ، وينهض بها معلم أو أكثر من معلم تدعيماً لصيغة فريق التدريس، مع التركيز على مهارات وعوائد التعلم بدلاً من التركيز على أساليب التعليم وقدرات المعلمين.

٨- الاهتمام بتدريس اللغات وتحديث تقنيات تعليمها: استماعاً وحواراً وقراءة وكتابة.

ت- مناهج المرحلة الثانوية:

بالإضافة إلى البنود التي وردت في مناهج التعليم الإلزامي (الابتدائي والمتوسطة) نؤكد على السياسات التالية:

١- إعادة تنظيم مناهج المرحلة الثانوية بحيث تشترك كل شعبة في جذع ثقافي عام، يتضمن مواد أساسية هي: الدين، واللغة العربية، واللغة الإنكليزية، والرياضيات، والعلوم، والمواد الاجتماعية، والتكنولوجيا، والمعلوماتية، وقضايا معاصرة.

٢- فتح المجال أمام الطالب لأختيار المواد التخصصية والأختيارية، بما يسمح بتلبية الحاجات المتعلقة بثقافة الطالب وتوجهاته الدراسية الجامعية، أو طموحاته العملية والمهنية.

٣- اعتماد أسلوب الإرشاد التربوي والتوجيه المهني لمساعدة الطلبة في توجهاتهم لأختيار التخصصات والمواد الدراسية.

٤- تطوير نظام اليوم الدراسي بما يتمشى مع فلسفة التعليم النشط والتجريبي والتكاملي.

ث- مناهج التربية الخاصة:

١- أن يكشف المنهج عن الموهوبين وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة وينمي ميولهم وقدراتهم الإبداعية.

٢- أن تراعي المناهج الفروق الفردية بشكل يضمن التنوع والتسلسل في طرائق التقديم والعرض والتقويم بحيث تراعي احتياجات المتعلمين الخاصة.

ج- مناهج تعليم الكبار ومحو الأمية:

أن تراعي مناهج تعليم الكبار الاحتياجات الفعلية لمنتسبي هذا النوع من التعليم، بحيث يتم التركيز على الجانب الوظيفي للمعلومات، وارتباطها

بيئة المتعلم، بحيث تصبح المناهج مرآة لحاجات المجتمع وقضاياه المعاصرة، وتجري عليه أحكام مناهج التعليم العام.

ح- مناهج التعليم الأهلي:

ينطبق على مناهج التعليم الأهلي جميع السياسات التي وردت في مناهج التعليم الثانوي العام مع التأكيد على وجوب مراعاة عقيدة وقيم وأخلاق المجتمع وخصوصاً مدارس الجاليات.

خ- مناهج التعليم الفني:

١- إدخال برامج التربية المهنية والعمل المنتج والثقافة التكنولوجية في صلب العملية التعليمية.

٢- أن يعزز المنهاج الاتجاه الإيجابي نحو العمل اليدوي، وتنمية خبراته ومهاراته.

٣- أن يراعي المنهاج متطلبات إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة وحاجاتها من القوى البشرية المدربة .

الفصل الرابع

إدارة تطوير المناهج

الأهداف:

- ١- تخطيط المناهج بجميع عناصرها وتطويرها، ومتابعة تجريبيها وتقييمها وتنفيذها.
- ٢- إعداد الخطط الدراسية ومتابعة تطويرها وتنفيذها.
- ٣- تحديد الدراسات اللازمة لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
- ٤- إعداد خطط المشروع الشامل لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها وتقييمها وتطويرها.
- ٥- الإشراف على أعمال الأسر الوطنية للمواد التعليمية .

الموقع التنظيمي:

ترتبط بوكيل الوزارة المساعد للتطوير التربوي المشرف على الإدارة العامة للمناهج.

المهام :

- ١- إعداد الخطط الدراسية ومتابعة تنفيذها وتطويرها.
- ٢- تطوير المناهج بجميع عناصرها .
- ٣- إعداد وثائق المنهج لجميع المواد وتطويرها .
- ٤- تحقيق التكامل الأفقي والتتابع الرأسي في محتوى المناهج .

- ٥- إعداد مواصفات تأليف الكتب الدراسية (للطالب - للمعلم - للنشاط - للمهارات).
- ٦- التأكد من مطابقة الكتب الدراسية لوثائق المنهج .
- ٧- متابعة تنفيذ المناهج بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .
- ٨- تحديد الدراسات والبحوث التربوية اللازمة لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .
- ٩- إعداد خطط المشروع الشامل لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها وتقويمها وتطويرها.
- ١٠- الإشراف على أعمال وتوصيات الأسر الوطنية للمواد التعليمية.
- ١١- متابعة إعداد وثائق المناهج الدراسية.
- ١٢- متابعة مشاريع تطوير المناهج الدراسية.
- ١٣- متابعة تجريب وتقويم المناهج الدراسية .
- ١٤- اقتراح الدراسات والبحوث المتعلقة بالمناهج والخطط الدراسية والمشاركة فيها .
- ١٥- توفير البحوث والدراسات الحديثة والمراجع المتعلقة بالمناهج الصادرة عن المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.
- ١٦- اقتراح خطط الإبتعاث والبرامج التدريبية في مجال المناهج للمختصين في الإدارة .
- ١٧- المشاركة في إعداد وتطوير وثائق المناهج الموحدة للعراق .
- ١٨- الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال المناهج ومتابعة ما يستجد فيها من متغيرات .

- ١٩- وضع الخطط والاستراتيجيات المستقبلية لمناهج التعليم العام لتتوافق مع متغيرات العصر وسياسية التعليم في العراق .
- ٢٠- تأسيس قاعدة معلومات تربية حول المستجدات التي تطرأ على المناهج وتطورها في العالم .
- ٢١- التوعية بالأهداف العامة للإدارة العامة للمناهج ومشروعات التطوير .
- ٢٢- رفع كفاءة العاملين في الإدارة العامة للمناهج من مشرفين تربويين وإداريين وعمال .
- ٢٣- تنظيم الندوات والمحاضرات وورش العمل والدورات والمعارض .
- ٢٤- إعداد التقارير الدورية عن نشاطات الإدارة ومشروعاتها وإنجازاتها ومقترحات تطويرها، ورفعها إلى وكيل الوزارة المساعد للمناهج .
- ٢٥- أي مهام أخرى تكلف بها الإدارة في مجال اختصاصها.

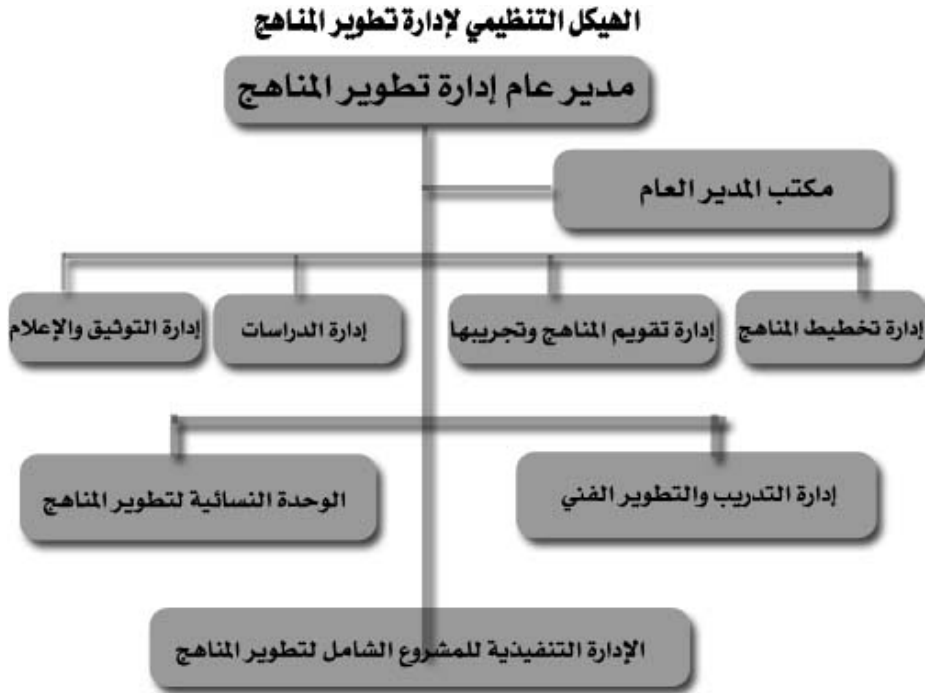
الإدارات والوحدات:

١. الإدارة التنفيذية للمشروع الشامل لتطوير المناهج .
٢. إدارة تخطيط المناهج.
٣. إدارة تقويم المناهج وتجريبها .
٤. إدارة الدراسات .
٥. إدارة التوثيق والإعلام .
٦. إدارة التدريب والتطوير الإداري.

٧. الوحدة النسائية لتطوير المناهج .

٨. مكتب المدير العام .

الهيكل التنظيمي لإدارة تطوير المناهج :



أولاً: الإدارة التنفيذية للمشروع الشامل لتطوير المناهج.

الأهداف:

- ١- الإدارة التنفيذية للمشروع الشامل والتنسيق بين اللجان العلمية وفرق التأليف والإشراف على أعمالها.
- ٢- إعداد خطط المشروع الشامل الاستراتيجية والتنفيذية ومتابعة تنفيذها وتطويرها.
- ٣- الإشراف على تقويم منتجات المشروع الشامل وتجريبها.

الموقع التنظيمي:

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- إعداد خطط المشروع الشامل الاستراتيجية والتنفيذية ومتابعة تنفيذها وتطويرها.
- ٢- تشكيل اللجان اللازمة لتنفيذ المشروع وأسماء أعضائها.
- ٣- الإشراف على جميع أعمال اللجان والفرق العاملة في المشروع الشامل لتطوير المناهج .
- ٤- اقتراح المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ المشروع .
- ٥- اعتماد الصرف على المشروع وتأمين متطلبات تنفيذه .
- ٦- العمل على إزالة المعوقات والتغلب على الصعوبات التي تواجه تنفيذ خطط المشروع .

- ٧- التنسيق مع اللجان وفرق العمل الميدانية فيما يتعلق بتنفيذ خطط المشروع وتطوير عملياته.
- ٨- الإشراف على تقويم منتجات المشروع الشامل وتجريبها .
- ٩- إعداد التقارير اللازمة عن المشروع وسير العمل في مراحله المتتابعة.

ثانياً: إدارة تخطيط المناهج

الأهداف:

١. وضع الخطط والأطر العامة لتطوير المناهج الدراسية .

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- بناء الخطط الدراسية في مراحل التعليم العام وتطويرها.
- ٢- إعداد الخطة الاستراتيجية للإدارة العامة للمناهج في ضوء خطط الوزارة وخطط التنمية ومتابعة تنفيذها .
- ٣- إعداد الخطة السنوية لإدارة تخطيط المناهج وتطويرها ومتابعة تنفيذها .
- ٤- التحقق من التوافق بين الخطط الدراسية ومحتوى وثائق المنهج واقتراح تطويرها.

- ٥- اقتراح مشاريع وبرامج تطوير المناهج في ضوء المستجدات والمتغيرات الإقليمية والدولية .
- ٦- الاطلاع على التجارب العالمية في مجال الخطط الدراسية والاستفادة منها في التخطيط لتطوير المناهج .
- ٧- إعداد التقارير اللازمة عن خطط المناهج وتطويرها .

ثالثاً: إدارة تقويم المناهج وتجريبها.

الأهداف:

- ١- التخطيط لتجريب المناهج الدراسية وتقويمها.
- ٢- الإشراف على عمليات تجريب المناهج الدراسية وتقويمها.
- ٣- تحليل نتائج عمليات التقويم والتجريب للمناهج الدراسية وتقديم التقارير اللازمة لتطويرها في ضوء النتائج .

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- إعداد الخطط التنفيذية لتقويم المناهج الدراسية و تجريبها .
- ٢- الإشراف على تقويم المناهج الدراسية وتقديم التقارير اللازمة عنها .
- ٣- الإشراف على تجريب المناهج الدراسية وتقديم التقارير اللازمة عنها

- ٤- تصميم الأدوات والاستبانات المتعلقة بتقويم المناهج الدراسية وتجريبها.
- ٥- القيام بالزيارات الميدانية لمتابعة عمليات التقويم والتجريب .
- ٦- متابعة التجارب الميدانية المتعلقة بالمناهج .
- ٧- استقبال ملاحظات العاملين في الميدان بخصوص تجارب المناهج الدراسية ودراساتها وتحليلها وتقديم التقارير المتعلقة بها .
- ٨- تحليل نتائج تقويم المناهج الدراسية وتقديم التوصيات المتعلقة بتطويرها بناء على نتائج التقويم .
- ٩- تنظيم وتنفيذ الدورات والندوات وورش العمل الخاصة بتجريب الكتب الدراسية بالتعاون مع الإدارة العامة للتدريب و الإدارة العامة للإشراف التربوي.
- ١٠- اقتراح مشاريع وبرامج لتقويم المناهج وتجريبها على ضوء التجارب الإقليمية والدولية.
- ١١- الاطلاع على التجارب العالمية في مجال تقويم المناهج الدراسية وتجريبها والاستفادة منها في عمليات التقويم والتجريب .
- ١٢- إعداد التقارير اللازمة عن عمليات تقويم المناهج وتجريبها .

رابعاً: إدارة الدراسات.

الأهداف:

- ١- إجراء الدراسات المتعلقة بتطوير المناهج وتقديم التوصيات اللازمة.

٢- تقديم المقترحات بشأن تطوير المناهج الدراسية في ضوء التطورات والاتجاهات الحديثة.

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- اقتراح الدراسات والبحوث المتعلقة بالمناهج والخطط الدراسية والمشاركة فيها .
- ٢- إقامة اللقاءات والندوات ذات العلاقات بالمناهج ومتابعة ما يستجد فيها من متغيرات.
- ٣- العمل على توفير البحوث والدراسات الحديثة والمراجع المتعلقة بالمناهج الصادرة عن المؤتمرات والندوات المحلية والدولية .
- ٤- الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال المناهج ومتابعة ما يستجد فيها من متغيرات .
- ٥- دراسة مرئيات العاملين في الميدان والمهتمين بالعملية التربوية .
- ٦- دراسة توصيات الأسر الوطنية ولجان التطوير والإفادة منها.
- ٧- عمل ترجمات وإصدارها على شكل نشرات تربوية في مجال المناهج وتطويرها .
- ٨- إعداد الدراسات اللازمة لتطوير المناهج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل الوزارة وخارجها .

٩- إعداد قاعدة بيانات بحثية لما يتصل بمجالات تطوير المناهج ومشروعات التطوير الدولية للإفادة منها .

خامساً: إدارة التوثيق والإعلام.

الأهداف:

- ١- تأسيس قاعدة معلومات تربوية في مجال المناهج.
- ٢- التوعية بالأهداف العامة للإدارة العامة للمناهج ومشروعات التطوير.
- ٣- الإشراف على أعمال التوثيق التربوي والإعلام .

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- توفير الدراسات التربوية ذات العلاقة بالعمل من خلال التواصل مع المؤسسات ودور النشر وتصنيفها لسهولة الرجوع إليها .
- ٢- تصنيف موجودات الإدارة العامة للمناهج من مراجع وكتب ودراسات ودوريات والحفاظ عليها وتعريف المختصين بها و تنظيم وتشغيل المكتبة .
- ٣- توفير خدمة الإنترنت للباحثين من الإدارة العامة للمناهج بالتنسيق مع الجهات المختصة

- ٤- التواصل المستمر مع المكتبات المختلفة في العراق بهدف تطوير المكتبة ووسائل وأدوات التوثيق من خلال تبادل الخبرات وتبادل المعلومات.
 - ٥- إبراز منتجات الإدارة العامة من دراسات وتقارير ونشرات والإسهام في طباعة ما ترى الإدارة العامة أهمية طباعته ونشره.
 - ٦- التعريف بالخطوات التطويرية للمناهج ومشاريع التطوير والخطط المستقبلية والجهود المبذولة من خلال وسائل الإعلام المختلفة .
 - ٧- الإشراف على إصدار مجلة المناهج ، والإسهام في تحرير رسالة التطوير .
 - ٨- الإشراف على مطبوعات وإصدارات الإدارة العامة للمناهج .
 - ٩- التنسيق مع الإدارات والوحدات في الإدارة العامة للمناهج للمشاركة في العمل التربوي من خلال المقالات والتحقيقات ونشر البحوث والدراسات.
 - ١٠- إعداد ملف صحفي يتناول القضايا التربوية بصفة عامة والمناهج بصفه خاصة.
 - ١١-التنسيق للبرامج الإعلامية والصحفية وتنظيم الندوات والمحاضرات وورش العمل والدورات والمعارض.
 - ١٢- إعداد التقارير عن منجزات الإدارة العامة للمناهج .
 - ١٣- استقبال الوفود الرسمية الزائرة وإعداد برامج الاستقبال الخاصة.
- سادساً: إدارة التدريب والتطوير الإداري.

الأهداف:

- ١- رفع كفاءة العاملين في الإدارة العامة للمناهج من مشرفين تربويين وإداريين وعمال.
- ٢- إعداد قاعدة معلومات عن برامج التدريب المحلية والإقليمية والدولية .
- ٣- الإشراف على تدريب العاملين في الإدارة العامة للمناهج .

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- تحديد الاحتياجات التدريبية لجميع العاملين في الإدارة العامة للمناهج .
- ٢- إعداد قاعدة معلومات متكاملة وشاملة عن برامج التدريب المحلية والإقليمية والدولية ذات الصلة باحتياجات التدريب ورفع كفاءة العاملين في الإدارة.
- ٣- الإشراف على تدريب العاملين في الإدارة العامة للمناهج بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل الوزارة وخارجها .
- ٤- تقديم التقارير اللازمة عن الملتحقين ببرامج التدريب التربوي والتدريب الإداري من منتسبي الإدارة العامة للمناهج .
- ٥- الإشراف على تدريب العاملين في الإدارة العامة للمناهج .

- ٦- الإسهام الفاعل في رفع كفاءة العاملين في الإدارة العامة للمناهج من مشرفين تربويين وإداريين وعمال.
- ٧- المشاركة في ترشيح المتدربين وممثلي الإدارة العامة للمناهج في الندوات والمؤتمرات وورش العمل المحلية والإقليمية والدولية وفقاً لقاعدة البيانات المتوفرة.
- ٨- المشاركة في تنظيم الندوات والمحاضرات وورش العمل والدورات والمعارض.
- ٩- استضافة الخبرات المحلية والإقليمية والدولية لتدريب العاملين في الإدارة العامة للمناهج
- ١٠- اقتراح خطط البعثات الى الخارج والبرامج التدريبية في مجال العمل المختلفة للعاملين في الإدارة العامة للمناهج .
- ١١- إعداد التقارير اللازمة عن التدريب والتطوير الإداري .

سابعاً: الوحدة النسائية لتطوير المناهج.

الأهداف:

- ١- المشاركة في عمليات تخطيط المناهج وتقويمها وتجريبها في الدراسات والتوثيق والإعلام والتدريب..
- ٢- تقديم الدعم للفرق النسائية المشاركة في التأليف والمراجعة ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج .
- ٣- ربط إدارة تطوير المناهج بالميدان من مراكز الإشراف التربوي والمدارس في تعليم البنات .

الموقع التنظيمي :

ترتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- المشاركة في إعداد الخطط الدراسية ومتابعة تنفيذها وتطويرها.
- ٢- المشاركة في تطوير المناهج بجميع عناصرها .
- ٣- المشاركة في إعداد وثائق المنهج لجميع المواد وتطويرها .
- ٤- المشاركة في تحقيق التكامل الأفقي والنتابع الرأسي في محتوى المناهج .
- ٥- المشاركة في إعداد مواصفات تأليف الكتب الدراسية (للطلاب - للمعلم - للنشاط - للمهارات).
- ٦- التأكد من مطابقة الكتب الدراسية لوثائق المنهج .
- ٧- القيام بالدراسات والبحوث التربوية اللازمة لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها.
- ٨- المشاركة في إعداد خطط المشروع الشامل لتطوير المناهج ومتابعة تنفيذها وتقويمها وتطويرها.
- ٩- المشاركة في إعداد وثائق المناهج الدراسية.
- ١٠- المشاركة في متابعة مشاريع تطوير المناهج الدراسية.
- ١١- المشاركة في متابعة تجريب وتقويم المناهج الدراسية .
- ١٢- اقتراح الدراسات والبحوث المتعلقة بالمناهج والخطط الدراسية والمشاركة فيها .

- ١٣- توفير البحوث والدراسات الحديثة والمراجع المتعلقة بالمناهج الصادرة عن المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.
- ١٤- الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال المناهج ومتابعة ما يستجد فيها من متغيرات .
- ١٥- وضع الخطط والإستراتيجيات المستقبلية لمناهج التعليم العام لتتوافق مع متغيرات العصر وسياسية التعليم في العراق .
- ١٦- القيام بعمليات ربط إدارة تطوير المناهج بالميدان من مراكز الإشراف التربوي في تعليم البنات ومدارس البنات .
- ١٧- أي مهام أخرى تكلف بها الإدارة في مجال اختصاصها.

ثامناً: مكتب مدير عام إدارة تطوير المناهج

الأهداف:

- ١- تقديم المساندة الإدارية التي تساعد المدير العام على أداء عمله .
- ٢- إعداد المخاطبات وإدارة الاتصالات وتأمين المتطلبات المتعلقة بالمدير العام .
- ٣- الإشراف على الموظفين والمستخدمين العاملين في المكتب وإعداد تقارير الأداء الوظيفي لهم .

الموقع التنظيمي :

يرتبط بمدير عام إدارة تطوير المناهج.

المهام :

- ١- استقبال الخطابات الواردة ومراجعتها وعرضها على المدير العام وإحالة الأوراق للإدارات والأقسام المختصة وفقاً لما يتم من توجيهه.
- ٢- إعداد الإجابات حسب التوجيهات ومتابعة تصديرها .
- ٣- إعداد ملخصات للمكاتبات الواردة والصادرة والتقارير .
- ٤- استقبال المكالمات والرسائل الهاتفية وإدارة الاتصالات الإدارية في المكتب.
- ٥- ترتيب جدول مواعيد اللقاءات والزيارات والاجتماعات وتنظيم المقابلات الخاصة بالمدير العام وتقديم تقرير يومي وآخر أسبوعي عن ذلك.
- ٦- تنظيم الوثائق والمعلومات الخاصة بالمكتب وحفظها عاديّاً والكرونيّاً.
- ٧- متابعة تأمين طلبات المكتب من الأثاث ووسائل النقل واللوازم المكتبية .
- ٨- الإشراف على الموظفين والمستخدمين العاملين في المكتب وإعداد تقارير الأداء الوظيفي لهم .
- ٩- التجهيز للاجتماعات في الإدارة والقيام بالاتصالات والمكاتبات اللازمة .
- ١٠- أي مهام أخرى يكلفه بها المدير العام وفق ما تقتضيه الحاجة ومصصلحة العمل.

الفصل الخامس

فلسفة المناهج

ما الفلسفة التي يستند إليها بناء المنهج ؟

- فلسفة بناء المنهج مشتقة من فلسفة المجتمع الذي يتبنى هذا المنهج ويطبقه، فيجب أن يراعي الآتي :

١- خصائص وعادات وتقاليد المجتمع العراقي من الناحية العربية والإسلامية.

٢- بيئة الإنسان العراقي المتطورة والتي تستخدم أحدث الوسائل والأدوات .

٣- علاقته الوطيدة بالتقدم التكنولوجي العالمي الذي لا يمكن أن نعيش في معزل عنه .

٤- يجب أن تكون المناهج متشعبة في مجالاتها لكي تشبع حاجات وطموحات هذا الإنسان.

٥- مراعاة الظروف والطموحات والآمال .

والسؤال الذي يطرح نفسه هل هناك نوع واحد فقط من المناهج ؟

والجواب على السؤال هناك عدة أنواع من المناهج، هي مايلي:

- منهج المواد الدراسية المنفصلة .

- منهج المواد الدراسية المترابطة .

- منهج المجالات الدراسية .
- منهج النشاط .
- المنهج المحوري .
- منهج الوحدات الخ .

وهذه المناهج متداخلة ومتشابهة، والمدرس الكفاء كثيراً ما يستطيع أن يحطم الحواجز بينها بطريقته في التدريس، وإليك نبذة مختصرة عن كل نوع من هذه الأنواع من المناهج:

١- **منهج المواد الدراسية المنفصلة:** وفيه تنظم الخبرات التربوية في صورة مقررات دراسية منفصلة كالتربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم والرياضيات، الخ وهو من أسهل التنظيمات في الوضع وفي التدريس حيث تدرج الموضوعات في كل مادة من السهل إلى المعقد دون مراعاة لما يدرسه الطالب في المواد الأخرى في نفس الوقت .

٢- **منهج المواد الدراسية المترابطة:** يقصد واضعوا هذا المنهج إلى إظهار العلاقات التي قد توجد بين مادتين أو أكثر في نفس مجال الدراسة بقصد إعطاء التلاميذ الفرصة لكي يروا ما بين هذه المواد من علاقات، كأن يدرس الطلاب تاريخ دولة معينة وفي نفس السنة يدرسون جغرافية الدولة أيضاً .

٣- **منهج المجالات الدراسية:** وينظم هذا المنهج على أساس الجمع بين المواد ذات الموضوع الواحد، حيث تزال الحواجز بين

مادتين أو أكثر في نفس مجال الدراسة بحيث تصبح المجموعة وكأنها مادة واحدة، فمثلاً يمكن الجمع بين التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمجتمع العربي في مادة واحدة تسمى الأحياء .

٤- **منهج النشاط:** جاء هذا المنهج ليقيضي على سلبيات وعيوب المناهج القديمة التي كانت تركز على المواد الدراسية والمعلومات فقط دون مراعاة لميول وحاجات ورغبات التلاميذ، ففكرة منهج النشاط تقوم على أساس أن المتعلم هو الغاية من العملية التعليمية حيث يتم تحديد بنية هذا المنهج بناء على حاجات المتعلمين واهتماماتهم الحالية ومشكلاتهم اليومية وليس بناء على ما يعتقد الكبار أن الصغار بحاجة إليه في المستقبل .

٥- **المنهج الحوارية:** جاء هذا المنهج ليصلح كثيراً من عيوب مناهج المواد الدراسية ومنهج النشاط، إن وظيفة المدرسة الأساسية هي تزويد جميع الطلاب في المرحلة الثانوية وبغض النظر عما بينهم من فروق في الميول والقدرات بقدر مشترك وبعدها من الخبرات والمهارات والمفاهيم والاتجاهات اللازمة لإشباع حاجاتهم ومتطلبات نموهم التي تتضح خلال تفاعلهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه بحيث يصبح هؤلاء المتعلمين أعضاء فاعلين في المجتمع .

٦- **منهج الوحدات:** جاء هذا المنهج كمحاولة لعلاج كثير من نقائص الدراسة التقليدية حيث استهدفت الوحدات في أول أمرها

معالجة تفكك المنهج والعمل على إبراز وحدته، ثم تطورت
الوحدات فأكدت أيضاً على أهمية ربط الدراسة بالحياة وإيجابية
التلاميذ ونشاطهم، ثم تبلورت في نهاية الأمر صورة جديدة
للوحدات تستهدف تحقيق التكامل على جميع مستوياته وتهيئة
مواقف الخبرة وما يصاحبها من نشاط وإيجابية من جانب
التلاميذ.

الباب الرابع

المدرسة

وآداب الكتاب والكتابة والمناظرة

الفصل الأول: المدرسة.

الفصل الثاني: آداب الكتاب.

الفصل الثالث: آداب الكتابة.

الفصل الرابع: آداب المناظرة.

الفصل الأول

أهمية المدرسة

المدرسة إحدى العوامل التربوية العاملة على تكوين الطالب، وتقويم تربيته، فإن حسنت مقاصدها، وسلمت مناهجها، وقام برعايتها وإدارتها رواد مخلصون أثمرت في تكوين جيل واع مؤمن بأهداف أمته ووطنه وإذا أهملت ما عليها من الواجبات والمسؤوليات انهارت قيم الأمة، وأصيبت الناشئة بسلوكها ومقاصدها.

للمدرسة أهمية بالغة في تقدم الإنسان، وتطوير حياته، فهي مصدر اشعاعه الفكري، ونضوجه العلمي، وهي من أهم العوامل لإنقاذ الناس من شر الجهل والرذيلة.

يقول بعض المربين: (من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً).

وقال شكسبير: (العلم هو الجناح الذي نستطيع ان نطير به الى السماء) .

إن إشاعة المدارس وانتشار العلم من الشروط الأساسية في نهضة الأمة، وبلوغ أهدافها، ورقبها كما إنها من العوامل المهمة في بناء الكيان التربوي، وإكساب الطفل لشخصيته وسلوكه، وقد ذهب بعض المربين الى انها أعمق أثراً وأبلغ قصداً في التربية من مؤثرات الأسرة وتربيتها.

ويرى علماء التربية أن المقصود بالتعليم ليس مجرد تعلم القراءة والكتابة وإنما جعلوه شاملاً لكل تعلم يؤهل الفرد للحياة في بيئته،

ويعطيه قدراً كافياً من الدراسة لجعله مواطناً واعياً قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه.

تتبادل المدرسة والبيت المعلومات حول الطالب للمشاركة في متابعة دراسته ونمو مستواه العلمي والخلقي، وللتعرف على الصعوبات والمشكلات التي يواجهها، والتعاون من أجل التوصل إلى حلول لها، وتصحيح مسيرته ورعاية نموه وتقديمه بشكل أفضل .

يمكن لمعلم الحلقة الأولى، بالتنسيق مع مدير المدرسة، التصرف في تدريس وحدات محتوى مضمون المنهج تقديمياً أو تأخيراً، تعجلاً أو تأجلاً داخل المدة الزمنية لصفوف الحلقة بصفتها حلقة تعليمية متجانسة ومتكاملة.

تحتفظ المدرسة بملف فردي تراكمي للطالب ليضم معلومات وتأويلات متنوعة: صحية، واجتماعية وأكاديمية عن الطالب، وذلك عبر الصفوف الدراسية، ليستفيد المعلم منه في التخطيط لعملية التعلم والتعليم، وتلبية حاجات كل متعلم.

إعطاء حالات بطئ التعلم أهمية خاصة من قبل المعلم والمدرسة، وتأكيد عملية معاودة التعلم والتعليم وتوظيف أساليب متنوعة، لتيسر المدرسة إتقانهم الكفايات في أقصر وقت ممكن .

يضع المعلم بالتعاون مع زملائه في المدرسة خطة عمل جديدة تشتمل على بدائل عدة (مضمون إستراتيجيات، أساليب تعلم وتعليم) بعد كل عملية تقويم يقوم بها، إستناداً إلى التغذية الأسترجاعية، ويقوم مباشرة بمعاودة تعليم الطلبة الذين تبين أنهم لم يتقنوا إحدى المهارات أو بعضها أو جميعها، مع تغيير وسائل وطرائق التدريس ومددها حتى يصل كل متعلم إلى مستوى الإنجاز المطلوب، على أن يكلف الطلبة الذين أتقنوا الكفايات المطلوبة بنشاطات متقدمة في مجال الكفاية موضوع التعلم .

تكون المدرسة مسؤولة عن إتقان الطلبة جميع كفايات المنهج المؤتلفة المتكاملة في كل حلقة من الحلقات الثلاث بالتعليم الأساسي، وعليه توظيف أساليب وأدوات متنوعة لتقدير مستويات تحصيلهم في كل حلقة دراسية، ولمعرفة مدى إتقان الطلبة للكفايات الأساسية المنشودة .

لكي تتم العملية التربوية بنجاح، يجب أن تكون المدرسة نظيفة وموقعها على الشارع العام أو قريب منه، ومجهزة بكل وسائل الراحة للطلاب من تبريد مركزي في الصيف وتدفئة مركزية في الشتاء، ومن حانوت لشراء ما يحتاجه الطالب وتوفير القرطاسية له، وإنارة جيدة في الصف وفي مكتبة المدرسة حتى يستطيع الطالب المطالعة بشكل جيد، ومن وسائل إيضاح كاملة.

عمل الجهاز الإداري للمدرسة:

- إعداد مدير المدرسة للقيام بمهام عمله إدارياً وفنياً .
- تعزيز الدور الإشرافي لمدير المدرسة .
- تنمية قدرات مديري المدارس وتحفيزهم .
- حث ومساعدة مديري المدارس على الابتكار والتجديد .
- العمل على تشجيع النمو المهني لجميع العاملين .
- إيجاد طرائق متنوعة لتفعيل دور المدرسة في المناسبات المختلفة .
- متابعة أعمال مدير المدرسة ومساندته .
- الإسهام مع مدير المدرسة في توفير البيئة المناسبة لجميع العاملين .
- رصد احتياجات العاملين وإشباعها لتفعيل العمل .
- تزويد الطلاب بكل مفيد في مجال التربية والتعليم .
- المشاركة في اللجان والاجتماعات الخاصة والعامة .

فإذا وجد معلم جيد، وطالب مجد، ومنهج راقى بالمستوى المطلوب، ومدرسة نموذجية مجهزة بكل ما يحتاجه الطالب، سنحصل على إنسان منقّف واعٍ ناضج مدرك لما يدور حوله، وبالتالي ستخرج لنا أمة واعية صالحة تبني بلداً مزدهراً متطوراً مواكبةً لتطورات العصر.

الفصل الثاني

آداب الكتاب وإعارته

- ١- يُسْتَحَبُّ إعارة الكتاب إذا لم يكن هناك مخافة من ضياعه أو تلفه، لأن في ذلك إعانة وتشجيع على الأشتغال بالعلم.
- ٢- على المستعير أن يتفقد الكتاب عند الإعارة، ويلفت نظر المعير الى حالته أو (صحته)، ويردّه على صورته كما أخذه.
- ٣- على المستعير أن يمتنع عن إحداث أيّ تغيير في الكتاب، كأن يكتب على جوانب صفحاته، أو في أماكن البياض، أو يصحّح بعض ألفاظه، كما أن عليه ألا يقوم بإعارته الى غيره أو إيداعه عند غيره، وباختصار على المستعير أن يحافظ على الكتاب المستعار من أي ضرر محتمل قد يلحق به، أكثر من محافظته على كتبه، فهذه تعود إليه وهو مطلق الحرية في التصرف بها، أمّا كتب غيره فليس حراً في التصرف فيها.
- ٤- على المستعير ألا يطيل مقام الكتاب عنده، فيرده الى صاحبه حال الانتهاء منه، والاستغناء عنه، وذلك لئلا تفوت فرصة الانتفاع به على صاحبه أو إعارته الى شخص آخر، وفي طلبه من قبل صاحبه، عليه أن يعيده له في الحال مع الامتنان، ويمتنع عليه حبسه عنده لأية غاية

كانت، حتى ولو لم ينته منه، وكل ذلك من أجل تشجيع الإعارة وعدم الامتناع عنها.

٥- ينبغي تجنّب وضع الأقلام والأوراق في الكتاب، فضلاً عن طي أوراقه أو أطرافها، فالكتاب ليس خزانة للأوراق والأقلام والكراريس، كما أنه ليس متكئاً، أو مخدّة أو مروحة للاستعمال، وبالمحافظة عليه من التلف، تكريم لما يحمله من علوم نافعة.

٦- ينبغي عدم وضع الكتب الكبيرة فوق الكتب الصغيرة لئلا يكثر تساقطها وتلفها، كما ينبغي تصنيف الكتب تبعاً لمنزلتها، فتوضع في أعلى المكتبة الكتب المتعلقة بالتفسير وأصول الفقه، وتحتها الكتب المتعلقة بالفقه والعربية... الخ، مع الإشارة الى أنه يجب كتابة اسم الكتاب على أمله تيسيراً لمعرفة وإخراجه بسهولة من بين الكتب.

الفصل الثالث

آداب الكتابة

١- إذا كان الاشتغال بالعلم واجباً شرعياً، فإن كتابته مطلب ديني أيضاً، ولا سيما فيما يتعلّق بكتابة العلوم الدينية: من تفسير وفقه وسنة... الخ، وإذا كان الاشتغال بالعلم فرض كفاية تارة، وفرض عين تارة أخرى، عندما يعزّ وجود العلماء أو يندر عددهم، فكذاك الاشتغال بالكتابة تارة يكون فرض كفاية (إذا كان هناك وفرة في الكتاب) وتارة يكون فرض عين (إذا ندرت الكتابة، وقل المؤلفون)، ولا سيما في العلوم الدينية والشرعية ولا شك أن التصنيف أو الكتابة اليوم، من الواجبات العينية، كما هي الحال بالنسبة الى العلم.

٢- ينبغي على الكاتب أن يكتب لأجل الكتابة وبغاية مرضاة الله، لأن الكتابة نوع من العبادة، فهي ضرب من تحصيل العلم وحفظه، ولعلها أرفع شأنًا وأعظم منزلة من العلم، بسبب كثرة الانتفاع ودوامها، ومن هنا تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء، لأن مداد العلماء ينفع بعد مماتهم، ودماء الشهداء لا تنفع في شيء، أما إذا كانت الغاية من الكتابة تحصيل الجاه وطلب المال، فلا شك أنها تصبح مقبوحة، وغايتها مذمومة.

٣- على الكاتب أن يتجنب المبالغة في حسن الخط، لأن الأولى بالاهتمام الوضوح في المعاني والألفاظ والحروف والتنقيط، ولعل أحسن الكتابة أوضحتها.

٤- إذا كان الكاتب يتناول بالدراسة مخطوطة فعليه أن يتأكد من أنها النسخة الأصلية للمؤلف، وأن يشير إلى ذلك في حال التثبت، وإذا تعذر عليه الحصول على النسخة الأصلية، فعليه أن يقابل بين النسخات المنقولة عن النسخة الأصلية، لكي يتأكد من صحة المعلومات، كما أن عليه أن يُعنى بضبط الألفاظ التي تُثير الشبه في معناها، ويضبط الحروف المهملة بالنقط، ويوضح الملتبس من الأسماء أو الألفاظ، وذلك في الحاشية، وعليه إذا شك في أمر ما، ولم يتحقق من خطئه أو صوابه، أن يكتب إلى جانبه كلمة (كذا)، وباختصار عليه أن يبذل جهده في الكتابة، فلا يغفل عن أوجه الخلط أو الخطأ في التحقيق، وأن يشير إلى ذلك.

٥- عليه أن يذكر في الحواشي ما يكون قد سقط في المخطوطة من ألفاظ، وما وقع فيها من غلط، أو اختلاف في المعلومات عند تعدد النسخ، وينبغي عليه ألا يسوق في الحواشي إلا ما يتعلق مباشرة بالمخطوطة أو الكتاب.

٦- عليه أن يكتب الأسماء والأبواب والفصول بالخط الأحمر، لأن ذلك أوضح للكتاب.

٧- عليه ألا يفصل بين متضايفين في الكلمة الواحدة، بكتابة أحدهما في آخر السطر وكتابه الآخر في أول السطر التالي، مثل: رسول الله، عبد الله، فضل الله.

٨- إذا تبين له أنه كتب شيئاً على غير وجهه، فعليه إما أن يحكّ الزيادة أو الغلط، أو يكشفه بسكين، أو يسليخ الورق، وإما أن يضرب عليه، وهذا أفضل لكي لا تضعف الثقة بالكتاب، وتقوم التهم بالتحريف والتزوير والضرب قد يكون على خمسة أوجه:

الأول: أن يضع خطأً دقيقاً على جميع الحروف التي يريد الاستغناء عنها بدون أن يطمسها، بحيث يمكن قراءتها بالرغم من الخط.

الثاني: أن يجعل الخط فوق الحروف ويعطف طرفيه على أول المحذوف وآخره.

الثالث: أن يكتب لفظه (لا) من أول المحذوف، ولفظة (الى) عند آخر المحذوف.

الرابع: أن يضع في أول الكلام المحذوف أو فوقه وفي آخره أو فوقه، نصف دائرة صغيرة ().

الخامس: أن يضع في أول الكلام المحذوف أو فوقه وفي آخر المحذوف أو فوقه، دائرتين صغيرتين بصورة صغيرة (٥-٥)، أو يضع على الكلام المحذوف نقطاً متتالية بشكل أصفار صغيرة (.....).

أما إذا تكررت كلمة ما، سهواً، فيضرب على الثانية، إلا إذا كانت الثانية أكمل صورة وأوضح على القراءة، وإذا وقعت الأولى في آخر السطر فإن الضرب عليها أولى.
وإذا كان هناك بعض الألفاظ التي تتألف من أكثر من كلمة وجب عدم التفريق بينها.

٩- عليه أن يشير في نهاية المخطوطة أو الكتاب الى اكتمال الكتاب، أو اكتمال أحد أجزائه.

الفصل الرابع

آداب المناظرة وشروطها وآفاتهما

يمكن تقسيمها الى قسمين:

القسم الأول: شروط المناظرة وآدابها.

١- ان لا تكون الغاية منها إظهار غزارة علم المناظر أو تفوقه على غيره، وإنما طلب الحق وإظهاره، لذا ينبغي الإمتناع عن مناظرة الذي لا يهيمه من المناظرة سوى إظهار مقدرته العلمية.

٢- المناظرة فرض كفاية لا فرض عين، لأنه لا يستساغ الاشتغال بالمناظرة وترك ما هو أهم منها، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- ينبغي أن تكون المناظرة في مسائل مهمة واقعية أو ممكنة الوقوع، لمعرفة الحكم الصحيح فيها.

٤- يستحسن أن تجري المناظرة في الخفاء، وليس كما هي الحال، علانية في المحافل، وذلك كي تفتت همّة أصحاب المقاصد الذميمة الذين يتوخّون حبّ الظهور من المناظرة، وليس طلب الحق وإدراكه.

٥- ينبغي الامتناع عن مناظرة الذين يُعرّفون بسوء الأخلاق والتقصير في الواجبات الدينية.

٦- ينبغي على المناظر أن يكون على مستوى عالٍ في المعرفة، يناظر بالاستناد إلى آرائه هو، لا بالاستناد إلى آراء غيره، مع الإشارة إلى أنه ينبغي على المناظر أن يكون ملماً بأصول الاستدلال الصحيح، عارفاً للزيف والمغالطة في التعريفات، وأن يظهر حججه وبيّن أدلته على صحة رأيه، وذلك دون معاندة أو محاجبة لأجل المجادلة والمعاندة فقط، لأن هذا عين الفساد.

٧- على المناظر أن تكون غايته معرفة الحق، وليس غير ذلك، فإذا ظهر الحق على لسان غيره، وجب عليه شكره، والاعتراف بخطئه دون خجل، وهذا يعني أن المتناظرين شخصان يسعيان إلى الاهتداء إلى الحقيقة، فمن وجدها أو أصابها قبل الآخر، استحق الثناء والتكريم، لأنه يكون قد رفع الضلالة عن الأعين.

٨- ينبغي أن تكون المناظرة بين أكابر العلماء الذين بلغوا من العلم مرتبة عالية، وذلك كي تعم فائدتها جميع الناس، لذا، لا يمكن أن تتعد المناظرة بين متناظرين يتفاوتان فيما بينهما من حيث التحصيل والمرتبة العلمية.

وإذا ما روعيت آداب المناظرة هذه وشروطها الثمانية، كان للمناظرة فوائد كثيرة، أهمها:

أ- إظهار الحق للناس.

ب- ترغيبهم في العلم.

ت- رياضة الفكر على الاستدلال.

ث- تعليم طلاب الحق محاسن الاخلاق ومنهج السداد.
أما إذا لم تُراع آداب المناظرة، ولم تتوفّر في أشخاص المتناظرين
الشروط الضرورية لصحة المناظرة، فإنه ينجم عن المناظرة آفات
كثيرة مهلكة.

القسم الثاني: آفات المناظرة.

إن المناظرة التي غايتها الغلبة والإفحام وحبّ الظهور، هي رأس
المفاسد ومنبع الأخلاق الذميمة جميعها، فهي بالنسبة الى الرياء والحسد
والكبر والزهو وحب الجاه...الخ، كنسبة شرب الخمر الى سائر
الفواحش، كالقتل والزنا وقذف المحصنات...الخ، وكما أنّ شرب الخمر
فاتحة أو مقدمة لأرتكاب سائر الفواحش والمحرمات، فكذلك من غلب
على طبعه حبّ الجاه والغلبة في المناظرة، يكون في قرارة نفسه
مستعداً لقبول أنواع الرذائل كلها، إنّ حبّ الجاه والغلبة في المناظرة،
يظهر أموراً عدة، منها:

١- كراهة الحقّ: والحرص على عدم إظهاره على لسان الخصم بكل
الوسائل أو الطرق الممكنة، من مكر وخديعة وحيلة...الخ.

٢- الرياء: المن المرئي هو الذي يحاول استمالة قلوب الناس اليه
بكافة الوسائل، وصرف الأنظار عن خصمه بكافة الطرق، حتى ولو
كان على حقّ وغايته اكتساب الثناء عليه.

٣- **الغضب**: الذي يتلبس المناظر في حال إذا ما ردّ عليه كلامه، سواء بحق أم بغير حق، ولا شك أنه صفة مذمومة يفقد الاتزان ويبعد السكينة والطمأنينة عن النفس.

٤- **الحقد**: وهو نتيجة الغضب، ويتأتى من تفاعل الغضب الدفين في داخل الإنسان عندما يعجز هذا من إسقاطه على الآخرين، والحقد يورث النفور من الآخرين، وآثاره أو نتائجه كثيرة، منها:

- الحسد.
 - والقطيعة.
 - والشماتة.
 - والغيبة.
 - والكذب.
 - والسخرية.
 - والإيذاء بالقول والفعل.
- وهو لا يزول إلا عند القدرة أو الغلبة على الآخرين، أي عند إشباع الرغبة بالتفوق والبروز، مع الإشارة الى أن للحقود - بصورة عامة - عند القدرة على الخصم ، أحوالاً ثلاثاً:
- أ- إما أن يأخذ حقه الذي يستحقه أو يعود إليه دون زيادة أو نقصان، وهذا هو العدل.
- ب- وإما أن يعفو، وذلك هو الفضل.
- ت- وإما أن يظلم (الخصم) بدون حق، وذلك هو الجور.

ولا شك في أن أفضل الأحوال الثلاث، هي حالة الفضل، التي هي اختيار الكاملين، في حين أن الأختيار الأول، هو اختيار الصالحين، أما الاختيار الثالث، فهو اختيار الأردال، وعن النبي (ص): (قال موسى عليه السلام: يارب، أيّ عباد لك أعزّ عليك؟ قال: الذي إذا قدر عفا)، وعنه أيضاً: (ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة، العفو عن ظلمك، والاحسان الى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك).

٥- **الحسد:** وهو نتيجة الحقد، ومعناه أن المناظر الذي يحب الغلبة لا يحب أيّ خير لصاحبه المناظر الآخر، وبالتالي فإنه لا يحب أن يحمده رأيه أو يُثنى على كلامه، مع أنّ من لوازم العلم محبة الآخرين وحب الحقيقة، وهو (أي الحسد) رأس الفساد في الأرض، فكل فساد في الأرض هو من الحسد، وأول خطيئة وقعت في الدنيا كان منشؤها الحسد، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل، وعن الرسول (ص): ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب))، ((سته يدخلون النار قبل الحساب: الأمراء بالجور، والتجار بالخيانة، والعلماء بالحسد،...)).

٦- **الهجر والقطيعة:** وهما أيضاً من نتائج الحقد، فالمتناظران إذا لم يتمكنوا من السيطرة على غضبهما، وادّعى كل منهما بأنه المصيب، وبأن الآخر هو المخطئ لزم عن ذلك شدة الحقد، ومن ثمّ الهجر والقطيعة، وهذا من عظام الذنوب والكبائر، لأن الإسلام يحثّ على الودّ والصلة والسلام، ويمقت القطيعة والهجران.

٧- **الكذب والغيبة:** وهما أيضاً من لوازم الحقد، فالمتناظر يحاول بكل الوسائل أن يلصق بخصمه التهم والنعوت التي تجرّح شخصيته، وهما من الكبائر، وجرمهما عظيم، ولا سيما الغيبة، يقول الله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾ وعن النبي (ص): ((إياكم والغيبة، فإن الغيبة أشدّ من الزنا، إن الرجل قد يزني فيتوب، فيتوب الله عليه، وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه))، ((إن الغيبة أشدّ من ثلاثين (ست وثلاثين) زنية)).

٨- **الكبر والترفع:** على الآخرين واحتقارهم، وإنكار آرائهم، حتى ولو كانوا على حقّ، والصواب الى جانبهم، وهما من أزدل الصفات، وقد ذمّهما الله في كتابه الكريم ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ وعن الرسول (ص): ((لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر)).

٩- **التجسس وتتبع العورات:** وذلك عن طريق تتبع المناظر عثرات مناظره أو عيبوبه، سواء في كلامه أو سلوكه، واستخدامها ضده في الوقت المناسب، وقد نهى الله تعالى عن التجسس قائلاً: ﴿.... ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً...﴾ وعن الرسول (ص): ((من أذاع فاحشة كان كمبتدئها)).

١٠- **الفرح بحزن الناس والغم بسرورهم:** وهي من موروثات الحقد المتأتي من المناظرة، ومحبة غلبة الآخرين وإفحامهم، ومن كان كذلك،

كان ناقص الإيمان، وبعيداً عن أخلاق أهل الدين الفاضلة، لأن على الإنسان المؤمن أن يحبّ لأخيه الإنسان ما يحبّه لنفسه ويكره له ما يكرهه لنفسه.

١١- **تركية النفس والثناء عليها:** وهي ثناء المناظر على نفسه بمعرض تعريضه بخصمه، والذي يفعل ذلك، إنما يجلب لنفسه عكس ما يؤمّله، حتى لو كان ما يقوله صحيحاً، لأن ذلك من الأمور المكروهة شرعاً وعقلاً، والله تعالى ينهى عن تركية الإنسان نفسه بقوله: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

١٢- **النفاق:** وهو إظهار المناظر عكس ما يضمّره لخصمه، على وجه الحقيقة، فهو يحاول أن يوهّم خصمه بحبه إياه وشوقه الى لقائه وتألّمه لبعاده، في حين أن قلبه عامر بالكره له، والآخر يعرف ذلك منه، وكل منهما يعلم حال صاحبه وما يبيديه ويدّعيه خلاف ما يضمّره، وعن النبي (ص): ((إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، لعنهم الله عند ذلك، فأصمّمهم وأعمى أبصارهم)).

وهكذا فإنّ طلب العلم لغير العلم، ولغير التقرب الى الله تعالى والاشتغال فيه لكسب الدنيا، مبعثٌ على الهلاك والشقاء.

طرائف أدبية

- **التناسب في العلم:** قيل لعالم، أي المناسبة أخلد؟ فقال: مناسبة العلم التي غذتها عواطف الشيم. وقيل للنوفلي: ما بلغ من شهوتك للعلم؟ قال: اذا نشطت فلذتي، واذا اغتمت فسلوتي.

قال أبو تمام:

وقرابة الآداب تقصر دونها عند الأديب قرابة الأرحام

وقال الصولي:

ان الكتابة والآداب قد جمعت بيني وبينك يا زين الورى نسبا
وقيل: لا ينبغي للأديب أن يخالط من لا أدب له، كما لا ينبغي للصاحي
أن يناظر السكران^(١).

- **مدح صيانة العلم:** وجه الرشيد الى مالك بن أنس ليأتيه فيحدثه، فقال مالك: إن العلم يؤتى، فصار الرشيد الى منزله فاستند معه الى الجدار، فقال: ياأمير المؤمنين، من إجلال الله تعالى إجلال العلم، فقام وجلس بين يديه، وبعث الى سفيان بن عيينة فأتاه وقعد بين يديه وحدثه، فقال الرشيد بعد ذلك: يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به.

وفي أمثال العرب: إن الثعلب والغراب تحاكما الى الضب فقالا: اخرج واحكم بيننا، فقال: في بيته يؤتى الحكم.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأديباء ١: ٣٤ .

وقال لقمان لأبنيه: صن علمك فوق صيانة نفسك.

وقيل: لم ير أفضل من الخليل في التلطف عن الكسب بالعلم، كان الناس يأكلون بعلمه وهو في خص له، وخرج الى مكة والناس يقولون في الحرمين: قال الخليل وذكر الخليل، ورجع الى البصرة ولم يعلم بمكانه.

وللقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني:

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا، ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما^(١)

- من زان علمه بعمله: قال الإمام علي (ع): اعقلوا الخير إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فرواية العلم كثيرة ورعايته قليلة، كثرة العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب. وقيل: العلم يهتف بالعمل فأن أجابه وإلا ارتحل.

- وصف فنون من العلم: قيل علم الملوك النسب والخبر والشعر، وعلم السلطان المغازي والسير، وعلم التجار الحساب، وعلم الكتاب معرفة الخط وتصريف اللغات. وقيل: العلوم ثلاثة: علم الدين لمعادكم، وعلم الطب لأبدانكم، وعلم الهندسة لمعاشكم.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٣٤ .

وقيل: تعلموا الفقه لأديانكم، والطب لأبدانكم، والنحو لبيانكم^(١).

- **وجوب التعلم:** قال النبي محمد (ص): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وقال سقراط: من لم يصبر على تعلم العلم وتعبه صبر على شقاء الجهل. وقال بعضهم: تعلموا الادب وان لم ينلکم حظ من الدنيا، فلأن يذم فيكم الزمان أحسن من أن يذم بكم^(٢).

- **فضل المعلم والمتعلم معاً:** قال النبي محمد (ص): لا خير في من كان من أمتي ليس بعالم ولا متعلم. وقيل: الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج^(٣).

- **وجوب تعظيم المعلم:** قيل للأسكندر: انك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لأبيك، فقال: لأن أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدبي سبب الحياة الباقية.

وقال النبي محمد (ص): لا يقام لأحد إلا لذي علم أو لذي سن أو لذي سلطان.

وقيل: لا يستخف أحد بمن تعلم منه علماً إلا وضيع خامل أو رفيع جاهل.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٣٩ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٥ .

³ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٥ .

وعن بعض العلماء: لا يتحركن ثلاثة لأحد: القاضي في يوم مجلسه، والكاتب في وقت أمره ونهيه، والمؤدب في مكتبه (١).

- **وحووب تعظيم المتعلم:** قال النبي محمد (ص): وقرؤا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه.

قال أبو العالية: ولا تصعر خدك للناس أي ليكن الفقير والغني عندك سواء في تعلم العلم (٢).

- **اختيار التلامذة وحث كل الی تعلم ما يليق به:** سأل أفلاطون بعض تلامذته عن مسألة لم تكن تليق بحاله، فقال: لست من أهلها فكل تربة غرس ولكل بناء أس.

وقيل: تصفح طلاب علمك كما تتصفح خطاب حرمك.

وكان يونس يختلف الی الخليل بن أحمد الفراهيدي يتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يوماً، من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الی ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل فترك علم العروض.

وقيل: اختر كل انسان للفن الذي يستطيعه، فبقدر شهوته يكون نفاذه فيه (٣).

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٥ .
² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٥ .
³ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٦ .

- منع العلم عن غير أهله: قال المسيح عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواه حيث يعلم انه ينتفع به.

وفي بعض الكتب: يابني اسرائيل لا تطرحوا الدر بين أيدي الخنازير فتطؤه وهي لا تعرفه.

وقال الامام الشافعي (رض):

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وقيل: ما كل تربية تحتمل القلائد، ولا كل ضريبة تستحق الفوائد^(١).

- فضل تعليم الأولاد: يروى عن النبي محمد (ص): ما منح والد ولداً

أفضل من أدب حسن.

وكانت اليونانية تورث الأبناء الأدب والبنات النسب.

وقيل: من أدب ولده صغيراً قرّت به عينه كبيراً.

وقيل: من أدب ولده أرغم حاسده.

حكى أن المنصور بعث الى من في الحبس من بني أمية يقول لهم: ما

أشد ما مرّ بكم في هذا الحبس؟ فقالوا: ما فقدنا من تأديب أولادنا^(٢).

- فضل التعلم في الصغر: قيل: بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم

الاشغال. وسمع الحسن رجلاً يقول: التعلم في الصغر كالنقش في

الحجر، فقال: الكبير أوفر عقلاً منه لكنه أشغل قلباً.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٦ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٧ .

وقيل: من لم يتعلم في الصغر هان في حال الكبر.

وقال الشاعر:

هل الحفظ إلا للصبي فذو النهى يمارس أشغالاً تشرّد بالذکر^(١)

- الاحوال التي تحصل بها العلوم: قيل: لا يصير الانسان عالماً إلا بخمس: غريزة محتملة للعلم، وعناية تامة، وكفاية قائمة، واستتباط لطيف، ومعلم فصيح.

وقيل: لا تستطيع أن تعي العلوم السنية

حتى تمحو من ذهنك الامور الدنية^(٢)

- الاوقات المرتضاه للدرس: قيل: انظروا في العلم بالليل فالقلب بالنهار طائر وبالليل ساكر أي ساكن.

وقيل لبعضهم: لم اخترت الغدوة للدرس؟ فقال: لأن العقل أجم لقرب عهده بالصمت، وبعد جوارحه من المعاصي^(٣).

- من سهل عليه التعلم: قيل: اذا كانت الطبيعة نقيه اكتفت بالانكار وغنيت عن التكرار.

وقيل: فلان يكتفي باللحظ ويستغني عن اللفظ^(٤).

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٧ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٧ .

³ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٨ .

⁴ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٨ .

- ضبط العلم بالكتابة: قيل: قيدوا العلم بالكتابة.

وقال سقراط: ما بنته الاقلام لم تطمع في دروسه الأيام. وقيل: العلم بند فاجعلوا الكتب له حماة، والاقلام عليها رعاة.
العلم عقود فاجعلوا الكتب لها نظاماً.
وقيل: اكتبوا ما تسمعونه من الحكم ولو في بياض النواظر بأطراف الخناجر^(١).

- الحث على الأخذ من الصغير والكبير: قال النبي محمد (ص):

الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها قيديها.
وقيل: خذ الحكمة ممن تسمعها منه، فرب رمية من غير رام، وحكمة من غير حكيم.

وقيل: لا يمنعنك ضعة القائل عن الاستماع إليه، فرب فم كريبه مجع علماً ذكياً وتبر صاف في صخر جاس.

وسمع الكندي كلمة من مخنث فكتبها، فلاموه على ذلك فقال: رب لسان خنث نتج لفظاً فحلاً، والجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها ولا دناءة بائعها.

وقال بزرجمهر: أخذت من كل شئ أحسن ما فيه حتى من الكلب ذبه عن حريمه، ومن الخنزير بكوره في مقاصده.

وقال ابن السكيت لرجل: أترك أحطت بما لم أحط به ؟ فقال: وما أنكرت، وقد قال الهدهد وهو أخس الطيور لسليمان، أحطت بما لم تحط

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٤٩ .

به (١).

- مدح من يقول لا أدري: سئل الشعبي عن مسألة فقال: لا أدري.
ف قيل: ألا تستحي من قولك هذا وأنت فقيه العراقيين؟
فقال: ان الملائكة لم تستحي اذ قالت: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.
وقيل لأبي عمرو مثله فقال: أفبح من هذا أن أقول فأخطئ وأروي فلا أروي.
وقال شاعر:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملني أم تناهى فقصر
وقال الإمام الحسين بن علي (ع): لو أن العالم كل ما قال أحسن
وأصاب لأوشك أن يجن من العجب، وإنما العالم من يكثر صوابه.
وقال بعض الفقهاء: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة قائمة، ولا أدري
فيفتضي اجتهاداً (٢).

- صعوبة جانب العلم: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله: العلم
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، ثم أنت في إعطائه إياك بعضه مع
إعطائك إياه كلك على خطر.
وقيل: لا يتأدب الرجل حتى يتجنب الفرائش الوطئ والدثار الدفئ.
وقيل: لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٥٠.

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٥٠.

وقيل لبعض العلماء: ذلت طالباً فعززت مطلوباً، فقال من ذل طلبه عز أدبه.

وقال أرسطاطاليس: ليس طالب العلم كالغائص في البحر، لا يصل الى الجواهر الكريمة إلا بالمخاطرة العظيمة^(١).

- **الحرص على الاستكثار منه وعزه إذا كثر:** قال (ص): منهومان لا يشبعان: منهوم في العلم، ومنهوم في المال.
وقيل: الشره في المال دناءة، وفي العلم نباهة.
وقيل: كل شيء يعز حين ينزر، والعلم يعز حين يغزر^(٢).

- **اتساع القلب بازدياد العلم:** قال أبو نؤاس: ما رأيت إلا قليله أخف من كثيره إلا العلم فإنه كلما كان أكثر كان أخف محملاً.
وقيل: كل إناء يفرغ فيه شيء يضيق إلا القلب، فإنه كلما افرغ فيه علم اتسع.

وقال أنو شروان: قلب العالم كبيت فيه مصباح، لا يضيق عن تظاهر النور فيه بل يتسع للنظر ويزيد في الضياء^(٣).

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٥٠ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٥١ .

³ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٥١ .

- نوادر المعلمين فيما يقرأ عليهم الصبيان: قرأ صبي على معلم، وإن عليك اللعنة يا شيخ! وأخذ يكرر ويقف، فقال: عليك وعلى والديك، فقال الصبي: ليس فيه وعلى والديك لكنه عليك، هل الحق به؟ وقرأ آخر على معلم: اخرج منها فإنك رجيم، فقال: ذلك أبوك الكشاحن.

وقرأ آخر على معلم: ما لنا في بناتك من حق، وأخذ يكرر ها كالمستفهم فقال: لا ولا كرامة لك (١).

- فضل المذاكرة في العلوم: قال الله تعالى: ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْتَفِعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وقال رسول الله (ص): ((لحقوا عقولكم بالمذاكرة، واستعينوا على أموركم بالمشاورة)).

وقال الحسن (ع): حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور. وقال ابن المقفع: لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيماً، ولا تعف طبعك من المناظرة فيعود سقيماً.

وقال المأمون: لا تنتقد مصابيح الأذهان إلا بصفو مواردها. وقيل: من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم (٢).

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدياء ١: ٥٤ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدياء ١: ٧٢ .

- **المستكثر بمناظرته الفائدة:** قال رجل لآخر: مناظرة مثلك في الدين فرض، والاستماع منك أدب، ومذاكرتك تلقيح للعقل. وقال عمر بن عبد العزيز: ما كلمني أسدي إلا تمنيت أن يمد في حجته لتكثر منه فائدتي^(١).

- **المستأذن في سؤال مسألة:** قال ابن شبرمة لـ أياس بن معاوية: أتأذن لي في مسألة ألقبها عليك؟ فقال أياس: استربت بك حين استأذنت، فإن كنت لا تسوء جليساً ولا تشين مسؤولاً فهاتها. وقال أبو العيلاء لـ عبيد الله: أسأل أم أسكت؟ فقال: ان سألت أفدت، وان سكت كفيت^(٢).

- **شروط المناظرة:** اجتمع متكلمان فقال أحدهما: هل لك في المناظرة؟ فقال: على شرائط، أن لا تغضب، ولا تعجب، ولا تشغب، ولا تحكم، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلاً، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلا جوزت الى تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصديق وتتقاد للتعرف، وعلى أن كلاً منا يبني مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته.

وقال أبو يعقوب الخطابي لجلسائه: إنما اجتمعتم للأدب لا بجوار ولا نسب، فوفوه حقه ولا تتلبوا أحداً، فمن تلب تلب، وأياكم والمرء في الأديان فأنها مفسدة بين الأخوان ونقص عند أهل الزمان، وعليكم

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٧٢ .

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٧٨ .

بالأصول ولا تكثرُوا فتملُوا، واستريحوا الى ما يوافق من الأدب فإنه
غض أبداً غير مملول، ولا تتجاوزوا في النحو قدر الحاجة فغاية
الحاذق فيه معرفة.

وقيل: كان يعقوب الخطابي إذا جلس إليه أصحابه يقول: اعفونا من
ثلاث وخوضوا بعد فيما شئتم: من ذكر السلف، وأن تقولوا فلان خير
من فلان، ومن ذكر القدر^(١).

- مدح الجواب الحاضر: قال مسلمة بن عبد الملك: ما أوتي العبد بعد
الإيمان بالله شيئاً أحب إليّ من جواب حاضر، لأن الجواب إذا كان بعد
نظر وتفكر لم يكن بشيء. ألم تر الى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه
الله الملك؟ الى قوله: فبهت الذي كفر.

وقال عمرو بن العاص: ما اتقيت جواب أحد من الناس غير جواب ابن
عباس لبداهته.

وقال الحجاج: من لم يخف الجواب تكلم، ومن خافه تبكم.
وقال الشاعر:

ما أحرُّ الكلامَ يرحمك الله ولكن أحرُّ منه الجوابُ^(٢)

- مرافق الخط: قيل: الخط لسان اليد وهو الطلسم الأكبر.
وقيل: الخط هندسة روحانية ظهرت بألة جسمانية.
وقيل: العلم شجر والخط ثمر.

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٧٨.

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٧٨.

وفضل بعضهم الخط على اللفظ فقال: الخط للقريب والبعيد، واللفظ للقريب فقط.

وفضل جالينوس اللفظ فقال: الخط كلام ميت واللفظ كلام حي^(١).

- مدح الكتابة: جعل الله تعالى كتابة الملائكة كراماً كاتبين، حيث يقول: كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون.

وقال تعالى: بأيدي سفره كرام بررة.

وقيل: بلغت الكتابة بقوم مبلغ الملوك.

وقال ابن الحجاج:

وشمول كأنما اعتصروها من معاني شمائل الكتاب

وقيل: كل صناعة تحتاج الى ذكاء إلا الكتابة فأنها تحتاج الى ذكائين:

جمع المعاني بالقلب، والحروف بالقلم.

وقال الجاحظ: لم أر مثل طريقة الكتاب، فإنهم اختاروا من الألفاظ ما لم

يكن وحشياً ولا ساقطاً سوقياً.

وقال: إنما عذب شعر النابغة لأنه كان كاتباً وكذلك زهير^(٢).

- بقاء الخط: قال بعض الشعراء:

وما من كاتب إلا ستبقى كتابته، وإن فنيت يده

فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٩٧.

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ٩٧.

كتبت بخطي ما ترى في دفاتري

عن الناس في عصري وعن كل غابرٍ

ولولا عزائي أنه غيرُ خالدٍ

على الأرضِ لأستودعته في المقابرِ (١)

- **فضل الخط المستحسن:** قيل في قوله تعالى ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ .

وقال الشاعر:

أضحكت قرطاسك عن جنةٍ أشجارها من حكم مُثمره

مسودة سطحا، ومبيضة أرضاً، كمثل الليلة المقمره

ونظر الحسن بن رجا إلى خط حسن فقال: متنزه الألاحظ ومجتنى الألفاظ فلان فصيح القلم.

ونظر أعرابي إلى اسماعيل وهو يكتب بين يدي المأمون فقال: ما رأيت أطيش من قلمه وأثبت من حكمه.

وقال ابن المعتز:

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نوراً أو تنظم جوهراً (٢)

- **من حسن خطه:** وصف أحمد بن أبي خالد جارية كاتبة فقال: كأن

خطها أشكال صورتها، ومدادها سواد شعرها، وقرطاسها أديم وجهها،

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١٠٠.

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١٠٠.

وقلمها بعض أناملها، وبيانها سحر مقلتها.
قال: بخط كَأَن الله قال لحسنه تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر
وقال صاحب:

غزال يفتنُ الناس مليحُ الخدِّ والخطِّ
فهذا النمل في العاج وهذا الدرّ في السمط^(١)

- **نفع الكتب وكونها ذات أنس:** ذكر الجاحظ الكتب، فقال: نعم الذخر
والعدة، والطيس والعقدة، والمستغل والحرفة، ونعم القرين والدخيل،
والوزير والنزيل، والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي
لا يغريك، يطيل امتاعك ويشحذ طباعك.

وقال ابن المقفع: كل مصحوب ذو هفوات والكتاب مأمون العثرات.
وقال الرفاء:

اجعل جليسك دفترًا في نشره للميت من حكم العلوم نشورُ
ومفيد آداب ومؤنس وحشة وإذا انفردت فصابٌ وسميرُ
وأنتشد أبو محمد الخازن لنفسه:
فدفترتي روضتي ومحبرتي غديرُ علمي وصارمي قلبي
وراحتي في قرار صومعتي تعلمني كيف موقع القسم^(٢)

- **التمدح بالاتفاق على الكتب والحث عليه:** قيل لأبن دراج، وقد
أخرج شعر أبي الشمقمق في جلود كوفية ودفنين طائفيتين: لقد ضيع

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١٠١.

² الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١١٧.

دراهمه من وجود لشعر أبي الشمقمق ! فقال: لا جرم أن العلم يعطيكم
على قدر ما تعطونه، ولو استطعت أن أكتبه في سواد عيني أو سويداء
قلبي لفعلت.

وقيل: اذا حويت الكتب فقد أحرزت الأدب والنشب.
وقال الشاعر:

تعرض على تجويد كتبك إنها مناهلُ ورّاد الحجي والفوائد
وقيل: انفاق المال على كتب الأدب يخلفك عليه لباب الألباب (١).

- أراد والد أن يربي ولده تربية عمل وصناعة، فلم ترق هذه التربية
للطفل، بل قال لأبيه:

يا أبت لقد رأيت مرة ثعلباً في الحقول لا يستطيع من ضعفه صيد شيء
من الوحوش، فجاء أسد وافترس فريسة بقرب الحقل وأكل بعضها، ثم
ترك البقية فزحف إليها الثعلب وأكلها، والله الذي هياً للثعلب رزقه وهو
جالس في مكانه، سيرزقني كما رزقه فلماذا أكد وأتعب ؟
فقال الوالد: يا بني إختبر لنفسك أحد الإثنين: إما أن تكون أسداً تأكل
الثعالب الجائعة من فضلاتك، وإما أن تكون ثعلباً جائعاً تنتظر فضلات
السباع (٢).

¹ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١١٧.

² محمد حلال: مقال في قول، ص ٦٠.

الخلاصة:

- عناصر العملية التعليمية أربعة، هي:

١- المعلم .

٢- الطالب .

٣- المنهج .

٤- المدرسة (المكان).

- المحاور الأساسية التي يجب توافرها لنجاح العملية التعليمية:

١- إعداد المعلم الكفاء، من خلال:

أ- إيمانه برسالة التعليم .

ب- إعداده ثقافياً .

ت- إعداده لغوياً .

ث- إعداده مهنيًا .

٢- تلبية حاجات الطالب:

أ- الحاجات الإجتماعية و الثقافية .

ب- الحاجات الفكرية .

ت- الحاجات النفسية .

٣- إعداد منهج مناسب:

أ- كتابة .

ب- قراءة .

ت- محادثة .

ث- إستماع .

٤- المدرسة (مكان التعليم).

أ- موقعها المناسب.

ب- تهيئة كل وسائل الراحة فيها وكل ما يحتاجه الطالب.

ت- تهيئة فيها كل وسائل الإيضاح.

ث- النظافة، الداخلية والخارجية، وخصوصاً نظافة المرافق الصحية.

- التخطيط الدراسي:

أي إعداد الخطة السنوية واليومية من قبل المعلم وإدارة المدرسة، في مهارة مهنية ضرورية لنجاح المعلم في تأدية رسالته التعليمية، لأن التخطيط الجيد يبعث فيه الثقة بالنفس، ويهيء له رؤية واضحة لعمله داخل الصف، ويعينه على تفادي المفاجئات والإبتعاد عن الارتجال.

- الخطة السنوية: وعناصرها هي مايلي:

١- الأهداف العامة والخاصة.

٢- الموضوعات المقررة.

٣- الأساليب والأنشطة والوسائل، التي تنفذ بها الأهداف.

٤- التقويم، ويشمل مدى تقدم الأهداف، وفعالية الوسائل التعليمية، ومادة التدريس.

- **الخطة اليومية:** أي إعداد الخطة اليومية من قبل المعلم،
وتشمل:

- ١- يقرأ المعلم مادة الدرس، قراءة تحليلية في الكتاب المدرسي.
- ٢- يختار للدرس التهيئة الكاملة المحفزة.
- ٣- يحدد المعلم الأهداف السلوكية بشكل واضح، مناسب للتلاميذ، شامل للمجالات التالية:
 - الأهداف المعرفية.
 - الأهداف الوجدانية.
 - الأهداف المهارية.
- ٤- يختار لكل مادة ما يناسبه من وسائل إيضاح ومن أنشطة وأساليب.
- ٥- يختار لكل درس طريقة مناسبة في التقويم.
- ٦- يقدر ويختار الزمن المناسب لكل مادة.

- وسائل الإيضاح:

هي المواد والأدوات والأجهزة التي يستخدمها المعلم أو الطالب لتوضيح المفاهيم المراد تعلمها وتبسيطها لسهولة إستيعابها، وقد تكون الوسيلة من صنع المعلم أو التلميذ، وهي عبارة عن صورة أو رسم أو جهاز أو خريطة أو سبورة أو بطاقات.

وتختلف وسائل الإيضاح من مادة الى أخرى، وتتفاوت الوسائل حسب أعمار الدارسين.

- أنواع وسائل الإيضاح:

- ١- السبورة.
- ٢- اللوحة الوبرية.
- ٣- لوحة الجيوب.
- ٤- لوحة تجريد الحروف.
- ٥- الكتاب المدرسي.
- ٦- الصور.
- ٧- النماذج والعينات.
- ٨- الأفلام.
- ٩- التلفاز.
- ١٠- الرحلات.
- ١١- الفانوس السحري.
- ١٢- الأقلام الملونة، وغيرها.

- أهداف وسائل الإيضاح:

- ١- تعمل على جذب وتركيز إنتباه الطالب.
- ٢- تزيد من فاعلية الطلاب ونشاطهم أثناء الدرس.
- ٣- تزيد من بساطة المادة وسهولتها في ذهن الطالب.
- ٤- تسرع في عملية التعليم.
- ٥- تعمق المفاهيم لدى الطالب.
- ٦- توفر الوقت والجهد والمال.

٧- تزيد من تشويق الطالب للدرس.

- شروط نجاح وسيلة الدرس:

- ١- أن تعطي صورة مرتبطة بالدرس.
- ٢- أن تتوفر فيها الدقة العلمية.
- ٣- أن تناسب مرحلة نمو الطالب العقلية والجسمية.
- ٤- أن لا نبالغ في إظهارها بشكل يصرف نظر الطالب عن القصد الرئيسي.
- ٥- أن يجرب الوسيلة ويتأكد من صلاحيتها قبل الدرس.
- ٦- أن يقتنع المعلم بأنه لا توجد وسيلة أخرى أفضل منها.

- التقويم:

هو قياس مدى تحقق الأهداف، ومعالجة القصور، وهو يساعد على تحديد مدى فاعلية الأساليب، فيعيد لها، ويعمل على تحسينها.

- طرق التقويم:

- ١- ملاحظة المعلم لطلابه أثناء القراءة أو النشاط اليومي.
- ٢- من خلال الأسئلة الشفوية وتصويب الإجابات.
- ٣- تدقيق الواجبات اليومية.
- ٤- من خلال الأختبارات التحريرية.
- ٥- من خلال تدوين الملاحظات اليومية عن الطلاب في سجل الملاحظات والمتابعة.

- دفتر الملاحظات:

ينبغي على كل معلم أن يحمل معه دفتر ملاحظات يسجل فيه ملاحظات عن طلابه، وأن يكون لكل طالب له صفحة أو صفحتين في الدفتر، وأن يؤرخ المعلم كل ما يلاحظه منهم، لكي يكون هذا الدفتر المرجع في تقويم الطلاب.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الكليني: أبي جعفر، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي .
 - الكافي، دار صعب، بيروت، دت.
- الأمدي: عبد الواحد الأمدي التميمي.
- غرر الحكم ودرر الكلم، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـج.
- عبده: محمد.
- شرح نهج البلاغة، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط ١، ١٤١١ هـج.
- حلال: محمد.
- مقال في قول، مطبعة أصدقاء الحرف، بيروت، ط ٤، ١٤١٦ هـج.
- فضل الله: مهدي.
- من أعلام الفكر الفلسفي الاسلامي، الدار العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـج.
- الحقييل: سليمان بن عبد الرحمن الحقييل.
- نظام وسياسة التعليم ، مكتبة الشريف ، ط ٦، ١٩٩٣ م.
- إبراهيم: عبد الله محمد إبراهيم.
- المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرون، مكتبة الفلاح، ط ٣، ١٩٩٧ م.
- عميرة: إبراهيم بسيوني عميرة.
- المنهج وعناصره، دار المعارف، ط ٣، ١٩٩١ م.

- جابر: جابر عبد الحميد جابر.
- المناهج: أسسها، تخطيطها، تقويمها، دار النهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٩٧٨م.
- القزويني: علاء الدين السيد أمير القزويني.
- الفكر التربوي، مكتبة الفقيه، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م.
- الشامي: زين الدين بن علي العاملي.
- منية المريد، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، دت.
- القرشي: باقر شريف القرشي.
- النظام التربوي في الاسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨م.
- الأصفهاني: أبي القاسم، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ).
- محاضرات الأدباء، مكتبة الحيدرية، قم، ط١، ١٤١٦هـ.
- الأبيشي: محمد بن أحمد الأبيشي.
- المستطرف في كل فن مستظرف، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

فهرس المحتويات:

٣	١- الإهداء
٧	٢- المقدمة
١٠	٣- المدخل
١٣	٤- ما قيل بحق المعلم
١٦	٥- ما قيل بحق العلم
٢٥	٦- الباب الأول: المعلم
٢٧	٧- الفصل الأول: آداب المعلم مع نفسه
٣٠	٨- الفصل الثاني: آداب المعلم مع طلبته
٣٥	٩- الفصل الثالث: آداب المعلم في درسه
٤١	١٠- الباب الثاني: الطالب
٤٣	١١- الفصل الأول: آداب الطالب مع نفسه
٤٦	١٢- الفصل الثاني: آداب الطالب مع استاذة
٥١	١٣- الفصل الثالث: آداب الطالب في درسه
٥٥	١٤- الباب الثالث: المناهج الدراسية
٥٦	١٥- الفصل الأول: المنهج تعريفه وأنواعه
٦٥	١٦- الفصل الثاني: أهمية المناهج
٦٩	١٧- الفصل الثالث: أنواع المناهج الدراسية
٧٤	١٨- الفصل الرابع: إدارة تطوير المناهج
٩٠	١٩- الفصل الخامس: فلسفة المناهج

٢٠-	الباب الرابع: المدرسة وآداب الكتاب والكتابة والمناظرة.	٩٥
٢١-	الفصل الأول: أهمية المدرسة	٩٧
٢٢-	الفصل الثاني: آداب الكتاب وإعارته	١٠١
٢٣-	الفصل الثالث: آداب الكتابة	١٠٣
٢٤-	الفصل الرابع: آداب المناظرة وشروطها وآفاتها	١٠٧
٢٥-	طرائف أدبية	١١٥
٢٦-	الخلاصة	١٣١
٢٧-	المصادر والمراجع	١٣٧
٢٨-	فهرس المحتويات	١٣٩